# البناء

يومية سياسية قومية اجتماعية

6 صفحات
1000 ل.ل / 50 ل.س

الجمعة 22 نيسان 2022

A L - B I N A A

Friday 22 April 2022

انّ الأمـة التي لا تعرف أنّ الحرية صراع وأنّ الحق انتصارٍ هي أمة لا تستحق إلاالسقوط مصيراً.
سعاده

## إيران تنذر «إسرائيل»... وعبد اللهيان بعد لقاء المقداد: لم نبتعد في فيينا عن فرص التفاهم

# جمعة مقدسيّة حاسمة: تل أبيب لا تستبعد حرباً مع غزة... والمقاومة في حال جهوزيّة

## الحكومة لتعويم الكابيتال كونترول بوعود حول الخطة لتثبيت اللجنة الحكوميّة وكف يد القضاء

**كتب المحرّر السياسيّ**

تتصدّر فلسطين الأحداث الدولية اليوم، مع صلاة جمعة حاشدة في المسجد الأقصى واستعدادات المستوطنين لإحياء آخر أيام الفصح اليهودي، ودعوات متقابلة للحشود، بينما يستمرّ التجاذب الدولي الحاد حول الحرب الأوكرانية كمنصة تحمل كل تناقضات الوضع الدولي الناشئ عن مرحلة ما بعد سقوط جدار برلين وتفكك الاتحاد السوفياتي، وتقدّم أميركا كقطب واحد يريد الهيمنة على العالم، في ظل تراجع أميركي يصعب إخفاؤه وصعود روسي صيني يستحيل إنكاره. فموسكو تتعامل مع يوميات الحرب في أوكرانيا بصفتها حرب إنضاج المناخات لمفاوضات بين الغرب والشرق حول هوية النظام العالمي الجديد، ولا تبدو منزعجة من تحويل الأميركيين والأوروبيين لحرب أوكرانيا بصفتها حرب الغرب كله، بالمال والسلاح والمخابرات والإعلام والعقوبات، وتعتبر ذلك استجابة للخطة التي رسمتها لهذه الحرب، وتنظر للحاجة للوقت لنضوج مسارات التفاوض كضرورة تفرض حضورها على ميادين القتال وعدم الوقوع في خطأ السعي لحسم سريع، خصوصاً أن مفاعيل العقوبات الغربية على الاقتصاد الروسي التي تم احتواؤها تحتاج الى الوقت لإقناع الغرب بفشلها، وترددات هذه العقوبات ومصاعب شمولها لقطاع الطاقة تحتاج أيضاً للوقت حتى تترك بصماتها السياسية على أوروبا في ظل تصاعد المؤشرات الاقتصادية والمالية التي تزداد صعوبة، وقد برزت مظاهرها في الاستقطاب الانتخابي الرئاسي في فرنسا والقلق الأميركي والأوروبي على الرئيس الفرنسي امانويل ماكرون، وهو ما ترجمته التصريحات الفاقعة لزعماء أوروبيين بالدعوة للتصويت لصالح ماكرون، في سابقة تضرب بعرض الحائط مفهوم عدم التدخل والحياد تجاه خيارات الشعوب في شؤون سيادية لبلدانها مثل انتخاب الرؤساء والنواب، وهو ما سجلته الناطقة بلسان الخارجية الروسية ماريا زخاروفا،

(التتمة ص4)

مجلس الوزراء مجتمعاً في السرايا أمس (دالاتي ونهرا)

### نعود الثلاثاء...

تحتجب «البناء» أيام السبت والأحد والاثنين بمناسبة الجمعة العظيمة وعيد الفصح، وعطلتها الأسبوعية، عملاً بقرار نقابتي الصحافة والمحررين، على أن تعود إلى قرائها صباح الثلاثاء كالمعتاد...

## هل يجلب القرار 2254 الكهرباء إلى سورية؟

**◆ طارق الأحمد ***

طالعتنا صحيفة «قاسيون» في عددها الصادر بمناسبة عيد جلاء المستعمر الفرنسي عن سورية ١٧ نيسان الحالي، بافتتاحية تذكر فيها حجم معاناة الشعب السوري من جراء الوضع الكهربائي، وأطلقت عليه تسمية الفقر الطاقيّ. وحوت المقالة على تشريح لهذا الأمر يحوي الكثير من التوصيف الصحيح لحجم المعاناة التي يعيشها الناس، وتؤثر على حياتهم، كما تؤثر على حركة الاقتصاد بشكل جوهري، وكل ذلك بالمجمل نتفق معه، وهو ما كتبنا بتوصيفه منذ سنوات، وقد نشرتُ في صحيفة «البناء» مقالات عدة تحتوي ما يتعلق بشأن الطاقة واقتراحات عديدة للحلول، كما قدمنا في الحزب السوري القومي الاجتماعي، مقترحات عديدة مكتوبة وبشكل مباشر للحكومة، ودعونا إلى فتح مسار الحوار الداخلي في كلّ المجالات وبخاصة الجانب الاقتصادي منه، حيث أن حزبنا قد أوضح في وثيقته السياسية التي قدمها عام 2015 وأكد عليها في سنوات لاحقة، بأنه يرى الحلّ السياسي في سورية عبر الحوار الداخلي السوري ـ السوري وليس في تلبية مطالب الخارج عبر مسار جنيف الحالي والقرار 2254 لأنه يستند في فلسفته على ليّ ذراع الوطن من خلال احتلال الشمال السوري من الأميركي والتركي، ثم تقديم مسار للحل السياسي يعتمد على إدخال معارضة خارجية الى صيغة الحكم عبر هذا القرار.

(التتمة ص5)

## شويغو بعد تحرير ماريوبول: دخلنا عاصمة «كتائب النازيين»

أعلن وزير الدفاع الروسي سيرغي شويغو، تحرير مدينة ماريوبل، لافتاً إلى أن "أكثر من ألفي مسلّح ظلوا محاصرين في منشأة آزوفستال، فيما استسلم 1478 مسلحين آخرين بالفعل».

وتابع شويغو، خلال اجتماع مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، أمس، أنّ «الوضع في ماريوبل هادئ»، واصفاً إياها بعاصمة «كتائب النازيين».

بدوره، أثنى الرئيس الروسي على نجاح قواته في تحرير ماريوبل، لافتاً إلى أن «لاحاجة لاقتحام المنطقة الصناعية في المدينة».

وأضاف بوتين أنّ «روسيا تضمن عدم التعرّض للقوات الأوكرانية التي تغادر المنشأة والتعامل معها باحترام».

في هذه الأثناء، أفادت وزارة الخارجية الروسية بأنها قررت إغلاق قنصليات لاتفيا وليتوانيا وإستونيا وطرد الموظفين فيها خارج البلاد بعد خطوات مماثلة من الدول الثلاث.

وأضاف بيان الوزارة أن موسكو ستغلق قنصليتي لاتفيا في سان بطرسبرغ وبسكوف وقنصلية إستونيا في سان بطرسبرغ ومكتبها في بسكوف وقنصلية ليتوانيا في سان بطرسبرغ.

يأتي ذلك، بعدما قررت حكومتا لاتفيا وإستونيا قبل أيام إغلاق قنصليات روسيا على خلفية العملية العسكرية الروسية في أوكرانيا، بينما طلبت الحكومة الليتوانية من السفير الروسي المغادرة.

وفي الإطار عينه، أكد مدير الدائرة الثانية لرابطة الدول المستقلة في الخارجية الروسية أليكسي بوليشوك أنّ موسكو تصر بشكل مباشر "على إشراك بيلاروسيا في الاتفاقيات المستقبلية مع أوكرانيا"، مبيناً أن الهدف هو جعلها إحدى الدول الضامنة.

وقال بوليشوك، في حديث لوكالة "تاس"، إنّ "موسكو تصر بشكل مباشر على إشراك بيلاروسيا في الاتفاقيات المستقبلية"، معتبراً أنّ "ذلك سيحقق التوازن في نادي هذه الدول الضامنة".

وأضاف الدبلوماسي الروسي أن بلاده "بحثت هذا الموضوع مع بيلاروسيا".

على صعيد متصل، أعلن جهاز الأمن الفدراليّ الروسي إحباط هجوم إرهابي كان يستهدف تفجير سكة حديد في القرم.

ووفق بيان جهاز الأمن الفدرالي، جرى اعتقال مواطن روسي من أنصار تنظيم "داعش" في مدينة سيمفيروبول، حيث كان يستعدّ لتفجير سكة حديد المدينة وذلك بتوجيه من قادة "كتيبة تتار".

## بغداد: لا صحّة لمزاعم تركيا بشأن عمليتها العسكرية

نفت وزارة الخارجية العراقية، أمس، أن تكون أنقرة قد نسقت مع بغداد عمليات الجيش التركي في شمال العراق.

وقال المتحدث باسم الوزارة أحمد الصحاف إن "الخارجية العراقية اعتبرت العمليات العسكرية في الأراضي العراقية انتهاكاً سافراً لسيادة العراق وتهديداً لوحدة أراضيه"، مشدداً على أن "ما يعلن عنه الجانب التركي مراراً بأنّ هنالك تنسيقاً واتفاقاً مع الحكومة العراقية بهذا الشأن، لا صحة له وهو محض ادعاءات".

في غضون ذلك، أفادت مصادر ميدانية في العراق، أمس، بإحباط هجوم لتنظيم "داعش" الإرهابي على نقطة عسكرية مشتركة من فوج طوارئ ديالى والحشد الشعبي في قضاء المقدادية في محافظة ديالى.

وأعلنت هيئة الحشد الشعبي في وقت سابق، عن صدّ هجمات للتنظيم ضد عناصرها في الأيام الأخيرة، من ضمنها هجوم في منطقة جرف النصر شمال محافظة بابل، وآخر شرقي محافظة صلاح الدين.

وكان الجيش العراقي أطلق أواخر آذار/مارس الفائت، عملية عسكرية لملاحقة عناصر "داعش" في محافظات نينوى وصلاح الدين والأنبار.

## نظرة تحليليّة للانتخابات النيابيّة المقبلة

**◆ أنطون سلوان**

ما قبل كلّ انتخابات نيابية، يسمع المواطنون من المرشحين لها خطابات رنانة وكلمات براقة ووعوداً بالعمل من أجل أيام أفضل. ولم يكن ما سمعه المواطنون من المرشحين ما قبل الانتخابات النيابية عام 2018 بأقلّ طلاقة وفصاحة وبلاغة من سابقاتها. ولكن ما يميّز هذه الانتخابات بالتحديد، أنه وبعد حوالي السنة ونصف السنة من انتخاب مجلس نيابي جديد، وبدل أن تتحقق الوعود المنشودة بحياة فيها كلّ المقومات التي تجعلها عزيزة كريمة وهنيئة، سارت الأمور في الاتجاه المعاكس، ايّ نحو حياة الفقر المدقع، والعوز الشديد، وانهيار الاقتصاد، وفقدان العملة الوطنيّة لقيمتها وضياع القرش الأبيض في بدايات أيام داكنة سوداء.

وفي خضمّ الانهيار الكبير، ماذا فعل نواب الأمّة من أجل وضع حدّ لمعاناة وآلام المواطنين؟ كيف ترجمت وعودهم لهؤلاء المواطنين بحياة أفضل؟ هل شعر المواطن يوماً بأنه قد يشهد نوعاً من المحاسبة لبعض من تسبّب لهم بما هم فيه دون تدخل من مرجعيات دينية عاجزة أن تقف موقفاً عادلاً موضوعياً تجاه مَن أخطأ ومَن أصاب؟ جلّ ما فعلوه هو جملة مواقف وقرارات هي أعجز من أن تعالج التحديات في زمن غير استثنائي.

(التتمة ص5)

## ماريوبول: أهداف كييف من التحصّن في مصنعها وخيارات روسيا

**◆ العميد د. أمين محمد حطيط ***

وفقا لما هو مخطط تمكنت روسيا من خلال عمليتها الخاصة في أوكرانيا من السيطرة على مركز الثقل النوعي الاستراتيجي الاوكراني في جنوبي شرقي البلاد وأفقدت أوكرانيا كنزاً استراتيجياً متعدد المهام والخصائص التي فيها العسكري والجغرافي والاقتصادي والتجاري، عنيت بها المدينة – المرفأ الهام ماريوبول التي تشكل لأوكرانيا منجماً من الثروات ورئتها التجارية البحرية على بحر ازوف والبحر الأسود.

لكن الإنجاز العسكري والاستراتيجي الروسي في ماريوبول الذي أعلنت القيادة الروسية عن تنفيذه بقي غير مكتمل بوجود جماعات مسلحة تديرها كييف وترفض استسلامها وتأمرها باستمرار التحصّن في مصنع «ازوف ستيل» الشهير على مساحة مبنية وغير مبنية تلامس الـ ٤ كلم٢ يتحصّن فيها ما يراوح بين 2200 و2500 مقاتل من الوحدات الأوكرانية العسكرية وأهمّها «كتيبة أزوف» التي تضمّ النازيين الجدد والقوميين واليمنيين المتطرفين المشهورين بشراستهم وبعدائهم لروسيا. وتشير المعلومات والتسريبات أيضاً إلى أنّ هناك كمّاً لا بأس به من قوات الناتو خاصة من أميركا وبريطانيا وفرنسا يعملون مع هذه الوحدات بصفة خبراء عسكريين أو مستشارين في غرف العمليات أو حتى قادة ميدانيين في خنادق القتال.

(التتمة ص5)

### نقاط على الحروف

## بضع دقائق في رأس الرئيس بوتين

**◆ ناصر قنديل**

– يقول أحد الجنرالات المخضرمين العارفين بقوانين الحرب والذين شاركوا في صناعة بعض من معاركها، إن ثلاثة قرارات اتخذها الجنرال فلاديمير بوتين تحتاج شجاعة استثنائيّة يصعب أن يمتلكها قائد عسكريّ أو سياسيّ، الأول هو قرار بدء الحرب في ظروف جيوسياسية شديدة التعقيد. فالرئيس بوتين كان يعلم أنه يدخل غمار حقل شوك مليء بالمفاجآت والاحتمالات ليس ما جرى إلا بعضاً منها. وقرار الحرب على أوكرانيا يعادل عام 1961 قراراً أميركياً بغزو كوبا، بينما الظروف ليست معكوسة، فلا روسيا هي أميركا الستينيات القوة التي يمكن لأحد مواجهتها، ولا أوكرانيا هي كوبا المحاصرة والضعيفة. والثاني هو قرار تفعيل الأسلحة النووية ورفع جاهزيتها الى مستوى التأهب، وهو قرار يعادل الاستعداد لدخول حرب نووية، لم يسبق أن فعله أحد آخر، حتى أميركا والاتحاد السوفياتي في مرحلة النزاع حول الصواريخ السوفياتية في كوبا وما عرف بأزمة الخنازير بقيا على مسافة من مثل هذا القرار. والقرار الثالث هو إعلان الانسحاب من المحور الرئيسي للهجوم الروسي الذي استهدف العاصمة كييف، وكان على مقربة من قلبها، واتخاذ القرار من طرف واحد بما فيه من مخاطرة بالاضطرار للعودة لاسترداد المناطق التي تم الانسحاب منها بكلفة أعلى، وما فيه من فرص للخصوم لتصويره هزيمة للجيش الروسي واعترافاً بالفشل، هو قرار يصعب على قادة عسكريين وسياسيين كثيرين اتخاذه.

– التجول الافتراضي لبضع دقائق في عقل الرئيس بوتين يبدو رحلة مغرية، لمحاولة استكشاف ما يدور في عقل هذا الرجل الذي تدور على طاولته وبين يديه، خرائط العالم الجديد، وتتوقف على تواقيعه مصائر الكثير من السياسات والحسابات والحروب. وهذا التجول الافتراضي هو حصيلة حوار ممتع للتداول في الفرضيات التي وضعها الرئيس بوتين لدى رسم سياق حربه واتخاذ قراراته، جرى مع صديق خبير بطريقة تفكير الرئيس الروسي من جهة، ومتابع لتفاصيل السياسات الدولية والحروب المعاصرة، وصراعات الطاقة والجغرافيا السياسية المندلعة منذ مطلع القرن الحادي والعشرين، من جهة مقابلة، وتبدأ الرحلة من السؤال الأهم، ماذا يريد الرئيس بوتين، وماذا يخشى؟

تبدأ الخلاصة الأولى بالاكتشاف الخطير، وهو أن الرئيس بوتين لا يخشى الحرب النووية وهو واثق من كسبها إذا اندلعت، وهو يعتقد أن الخوف منها سيتسبب بالذعر السياسي ودفع أثمان بلا طائل تحت شعار تفاديها. وأن الحرب النووية اذا كانت ضمن خطة الطرف الغربي المقابل فسيكون دفع العبودية الكاملة ثمناً لتفاديها هو الطريقة الوحيدة لاستبعادها، واذا لم تكن ضمن مشروع الغرب، فإن الاستعداد لها وعدم خشيتها لن يدفعا بالغرب نحوها، بل سيجعلانه مستعداً للتفكير بجدية وعقلانية، باستحالة الجمع بين تفاديها وممارسة الهيمنة والعبودية على العالم دولاً وشعوباً، ورفض الأخذ بمعايير موحدة لمقاربة القضايا الدولية الشائكة والمتراكمة، والتي تشكل علاقة الشرق بالغرب أهمها،

(التتمة ص4)

البناء
السنة الثالثة عشرة / الجمعة / 22 نيسان 2022
Thirteenth year /Friday / 22 April 2022

## مقاومة الشعب الفلسطيني تردع حكومة العدو وتكرّس قواعد جديدة للصراع

■ حسن حردان

تحوّل نوعي في الصراع يتحقق على أرض فلسطين المحتلة لم يسبق ان حصل منذ نشأة الكيان الغاصب وتماديه في عدوانه وارتكاب جرائمه وتغوّله في تهويد الأرض والمقدسات.. هذا التحوّل النوعي تجلى في نجاح مقاومة الشعب الفلسطيني في إعادة تثبيت معادلة «سيف القدس» مرة ثانية، وهي المعادلة التي حمت المقدسيين في حي الشيخ جراح في المرة الأولى، واليوم تحمي باب العمود والمسجد الأقصى من اعتداءات وتهويد الصهاينة المحتلين..هذه المعادلة قوامها العناصر التالية:

العنصر الاول، هبّة أبناء فلسطين للدفاع عن الأقصى من هجمات واعتداءات قوات الاحتلال والمستوطنين الصهاينة الذين يحاولون تكرار ما حصل في الحرم الابراهيمي في الخليل من تقسيم زماني ومكاني جديد في المسجد الأقصى في سياق مخططهم التهويدي وإعادة بناء ما يُسمّى بهيكل سليمان.. غير انّ مقاومة الشعب الفلسطيني حالت دون تمكن المستوطنين من تحقيق هدفهم بفرض التقسيم المكاني والزماني في الأقصى، كما أجبرت حكومة العدو على منع مسيرة الأعلام التي نظمها المستوطنون برئاسة النائب الصهيوني المتطرف ايتمار بن غفير، من الوصول إلى باب العمود، خوفاً من تفجّر المواجهات على نطاق واسع.. حيث قرّر رئيس وزراء العدو نفتالي بينيت منع بن غفير من الوصول إلى باب العمود، وقال: «لا أنوي السماح لسياسة صغيرة بتعريض حياة البشر للخطر.. لن أسمح لاستفزاز سياسي بتعريض جنود الجيش وأفراد الشرطة لخطر وجعل مهمتهم أصعب.. نحن في مرحلة خطيرة قابلة للانفجار وهناك الكثير من المناسبات القريبة التي تستدعي البقاء في حالة تأهّب».

العنصر الثاني، تحرك أبناء الشعب الفلسطيني في كلّ أماكن تواجده في فلسطين المحتلة والشتات نصرة للأقصى والمدافعين عنه، حيث اندلعت المواجهات مع قوات الاحتلال في مدن وبلدات ومخيمات الضفة الغربية المحتلة، الى جانب بعض الهجمات المسلحة مع جنود العدو، فيما نظمت التظاهرات والاعتصامات في قطاع غزة والشتات، مما حال دون تمكن الاحتلال والمستوطنين من الاستفراد بالمقدسيين ومناصريهم من المناطق المحتلة عام 1948، وزاد من قلق القادة الصهاينة من احتمال تطور الأوضاع إلى اندلاع انتفاضة فلسطينية في حال جرى السماح للمستوطنين في التمادي في مخططهم التهويدي في الأقصى وباب العمود...

العنصر الثالث، استنفار فصائل المقاومة الفلسطينية في قطاع غزة واستحضارها لمعادلة «سيف القدس» مرة ثانية في حالة تجاوز الاحتلال والمستوطنين الخطوط الحمراء الفلسطينية، المتمثلة بحماية المسجد الأقصى وعروبة القدس من التهويد... وقد تبع ذلك تسخين بالنار لجبهة المواجهة بين قطاع غزة ومستوطنات غلاف غزة.. مما أشعر العدو بأنّ الوضع لا يحتمل المناورة، فتحرّكت الوساطات الدبلوماسية لتهدئة الوضع وحضر وفد أميركي إلى فلسطين المحتلة لهذه الغاية، وهو أمر يؤشر إلى حاجة حكومة العدو إلى التهدئة وإيجاد مخارج لتراجعها عن التصعيد.. إلى جانب الخشية الأميركية من ازدياد التوتر واحتمالات التصعيد في المنطقة وخروج الوضع عن السيطرة والذهاب إلى مواجهة أوسع، حسب ما ذكرت مصادر «إسرائيلية» لصحيفة «معاريف»...

ماذا يعني هذا التراجع الصهيوني عن الذهاب إلى مواجهة واسعة مع الشعب الفلسطيني ومقاومته؟

انّ هذا التراجع الصهيوني يعني الأمور التالية:

اولاً، انّ كيان العدو بات يعاني من مأزق نابع من انسداد الآفاق أمامه لأيّ مواجهة واسعة على غرار المواجهة الأخيرة التي أنتجت معادلة «سيف القدس» الردعية.. وهذا الانسداد في الآفاق إنما يعود إلى سببين:

السبب الاول، أنّ اي تصعيد في المواجهة لن يفضي إلى أي نتيجة أفضل من النتائج التي أفضت إليها المواجهات السابقة، بل ستقود إلى مزيد من تآكل قوة الردع لجيش الاحتلال على أرض فلسطين المحتلة، وبالتالي تعزيز القناعة لدى الشعب الفلسطيني ومقاومته بالقدرة على تحقيق المزيد من الإنجازات مما يصبّ في تعزيز خيار الصمود والمقاومة.

السبب الثاني، أنّ حكومة العدو لا رؤية لديها للذهاب إلى حلّ سياسي على قاعدة حلّ الدولتين، مما يبقي الوضع متوتراً وقابلاً للانفجار لأنّ الشعب الفلسطيني لن يرضى الاستكانة والقبول بالأمر الواقع الصهيوني...

ثانياً، وحدة الشعب الفلسطيني في كلّ أماكن تواجده في داخل فلسطين المحتلة وخارجها في مواجهة العدوان الصهيوني، حيث بات يصعب على الاحتلال اللعب على التناقضات الفلسطينية في ظلّ تماديه في اعتداءاته وجرائمه.. هذه الوحدة تجسّدت في معركة «سيف القدس» الأولى وتتجسّد اليوم في مواجهات الأقصى وقبلها في مخيم جنين، حتى أصبحت سلاحاً من أسلحة المقاومة...وسبباً في الصمود وتحقيق النصر..

ثالثاً، وحدة فصائل المقاومة في غرفة عمليات مشتركة في اي مواجهة مع الاحتلال، باتت أيضا عنصرا من عناصر القوة الفلسطينية.. والتي تستدعي بالطبع المزيد من الارتقاء والتعزيز من خلال وضع استراتيجية متكاملة للنضال الوطني الفلسطيني.

هذه العوامل التي أجبرت العدو على عدم الذهاب إلى مواجهة واسعة، وألزمته بلجم المستوطنين ومنعهم من التمادي في اعتداءاتهم تجنباً لخروج الأمور عن السيطرة وانفجار واسع النطاق.. تؤشر إلى أنّ مقاومة الشعب الفلسطيني ووحدته في مواجهة الاحتلال نجحت في تحقيق تحوّل نوعي في الصراع مع كيان الاحتلال تجلى في تكريس قواعد جديدة لهذا الصراع على أرض فلسطين المحتلة، وهو الأمر الذي فاقم من مأزق كيان العدو الصهيوني...

# ديوان المحاسبة يكشف بالأسماء والأرقام فضائح مغارة «علي بابا» في قطاع الاتصالات

■ عمر عبد القادر غندور*

بالأمس كان عنوان مقالنا «لبنان ليس مفلساً بل منهوب»، ثم أتى تقرير ديوان المحاسبة في 146 صفحة عن قطاع الاتصالات في لبنان، ليؤكد انّ لبنان واللبنانيين ضحايا النهب والاختلاس والاحتيال والتوظيف الانتخابي والجشع وسرقة المال العام بمعرفة وزراء ومسؤولين وسماسرة ولا من يُحاسب أو يُحاسَب، وكلها جرائم لها طابع جزائي يجب ان تُحوّل الى القضاء العدلي.

قطاع الاتصالات الذي يُعتبر «نفط لبنان» هو منهوب حسب الغرفة الرابعة ولجنة الاتصالات النيابية وديوان المحاسبة وهيئة الإستشارات والتشريع وكلها توصّف الاختلاس المتوارث وخصوصاً في قطاع الخلوي، علماً انّ اللبناني يدفع 23 دولاراً ثمن بطاقة تشريج شهرياً وهو سعر بالغ الارتفاع مقابل أربع دولارات في بلد مماثل !

وقد احتوى تقرير ديوان المحاسبة على تفاصيل توضح بالأرقام المخالفات والاختلاسات والهدر والفساد والتجاوزات القانونية التي تعاقبت على هذا القطاع بشراسة منذ العام 2010 الى 2020 !

ولبنان قد يكون ضعيفاً لاعتماده على الاستيراد ولكنه ليس الى حدّ خسارة عملته 90% من قيمتها، وهو البلد الذي له جالية تفوق عدد المقيمين بثلاثة أضعاف وتمتلك كفاءات عالية، وهو بلد ذو طبيعة سياحية ومناخ لا يتوفر مثله في حوض البحر المتوسط. ومع ذلك سقط سقوطاً مدوياً بعد سقوط نظامه المصرفي الذي سطا على ودائع المواطنين، والفساد الذي ينخر المؤسسات، ولا يوجد في سجونه متهم واحد بالفساد وسرقة المال العام!

ونورد بعض ما جاء في تقرير ديوان المحاسبة وهو غيض من فيض إداراتنا الرسمية :

أسهب التقرير في عرض مزاريب الهدر في قطاع الخلوي وقدم عرضاً موجزاً لأبرز المحطات التاريخية التي مرّ بها القطاع منذ العام 1994 وصولاً الى اليوم. لكن اللافت انّ التقرير يشير الى انّ القطاع حقق ما بين 2010 و 2020 إيرادات فاقت 17 مليار دولار، وساهم في رفد الخزينة العامة بنحو 11 مليار دولار، ما يعني انّ قطاع الاتصالات هو أحد أكبر مصادر إيرادات الدولة على مدى سنوات طويلة، لكن الرقم نفسه يعني أيضاً تشغيل الشبكة التي تضمّ أربعة ملايين مشترك كلّف خلال هذه المدة 6 مليارات دولار، وهذا رقم ضخم بكلّ المقاييس، إذ لا يعقل أن يكلف تشغيل الشبكة 32% من العائدات، بالرغم من انّ الشركتين لا تدفعان التكاليف التي عادة ما تدفعها شركات الاتصالات، مثل رسوم الترخيص والرسوم التي تعود الى الهيئة المنظمة للاتصالات. علما انه وجدت هذه التكاليف، ولو كان أسعار الخلوي تُسعّر أسوة بالدول المحيطة بدلا من تحوّلها الى ضريبة مخفية لكان القطاع تعرّض لخسائر مؤكدة.

من مبلغ الست مليارات دولار كلفت المصاريف الاستثمارية الدولة 1.4 مليارات دولار، منها 650 مليون دولار كلفة تطوير الشبكات التقنية فقط لتكون نسبة مشاريع الشبكات 39% من مجموع الإنفاق الاستثماري المضخم والملغم أصلاً!

الأمثلة التالية تبيّن الخفة في التعامل مع المال العام، وكأنه مال سائب، بل هو مال سائب، ما يُفسّر تضخيم الإنفاق لأسباب مشبوهة تطال رؤوساً كبيرة وأزلاماً ومخططين ولصوصاً وحرامية.

- مشروع تطوير شركة «تاتش» (ميك 2) لمشروع الجيل الثاني: سنة 2012 في عهد الوزير نقولا صحناوي، قامت الشركة بالتعاقد مع شركة ZTE لاستبدال شبكة Motorola القديمة على كامل الأراضي اللبنانية بكلفة 27،9 مليون دولار، وخلال العام نفسه قامت الشركة بإضافة أشغال وتوسيع وتحديث الشبكة لتصبح الكلفة الإجمالية للمشروع 72 مليون دولار، وبعد ست سنوات فقط من بداية المشروع أيّ في عهد الوزير جمال الجراح فكّكت الشركة كامل الشبكة ZTE واستبدلتها بشبكة Hauwei بكلفة تفوق 90 مليون دولار من أجل السماح لشركة ZTE بالتوافق التقني مع شبكتها.

- مشروع الجيل الثاني في ألفا (ميك 1) كلفة زيادة عدد المشتركين بـ 400 ألف مشترك تجاوزت 37 مليون دولار بين عامي 2009 و 2010.

- مشروع الجيل الثالث في «تاتش» بدأ عام 2011 بكلفة 25،6 مليون دولار لمليون مشترك وانتهى في العام 2012 بكلفة 128،3 مليون دولار بـ 1،5 مليون مشترك .

وهكذا دواليك.

وفي 2020/5/5 قرّر مجلس الوزراء نقل إدارة الشركتين الى ادارة وزارة الاتصالات، ولم يطبّق حسب الأصول إنما أبقي الوضع على حاله بمجلس أدارة من أعضاء سابقين او موظفين من الشركتين يتمّ اختيارهم حسب طريقة المحاصصة المذهبية من غير نظام حوكمة جديد يتماشى مع قرار استرداد الإدارة من غير وجود هيئة إشراف ومن غير رقابة على أعمال الشركتين، وتمّ حصر الصلاحيات بشخص الوزير !!

وفيما كان من المفترض ان يؤدّي هذا التدبير، طبعاً من خلال الخطاب الرسمي الذي يتحدث عن حرص الوزارة على عدم هدر المال العام، غير انه تبيّن انّ الإيرادات كانت الى تناقص والنفقات الى ارتفاع، ولم يكن هناك اي خطة لخفض الإنفاق الرأسمالي والتشخيصي الذي اعتُبر باهظاً جداً جداً مقارنة بمساحة لبنان وعدد المشتركين وقرب المسافة بين المحطات.

وكان لافتاً بحسب الدراسات وبالرغم من ارتفاع عدد المشتركين من 3 الى 4 مليون مشترك، الا انّ النفقات التشغيلية والرأسمالية ارتفعت بين 2010 و2018 بنسبة 128% مع العلم انّ متوسط الدخل من المشتركين بلغ 29 دولاراً وهو ما يُعدّ من أعلى الأسعار عالمياً ويتجاوز الأسعار في الدول المشابهة بأكثر من ثلاثة أضعاف !!

وبحسب الأرقام المقدمة من الشركتين يتبيّن ان المصاريف الاستثمارية من 2010 الى 2020 بلغت في ألفا 952 مليون دولار وفي تاتش 690 مليون دولار، في المقابل بلغت المصاريف التشغيلية في «ألفا» مليار و 167 مليون دولار مقابل مليار و150 مليون دولار في «تاتش».

وشهد الإنفاق على بدلات الإيجار ازدياداً مضطرداً بين 2012 و 2018 فبلغت القيمة الإجمالية لبدل إيجار المباني الرئيسية والمحطات والمستودعات والمكاتب والمواقف لشركة «ألفا» خلال العام 2018 (22.3 مليون دولار) ووصلت في «تاتش» الى ٢١ مليون دولار اما إجمالي بدلات الإيجار المدفوعة من قبل شركة «ألفا» عن (2010 — 2018 ) 168 مليون دولار اما «تاتش» في خلال الاعوام نفسها 141 مليون دولار من دون بدلات ايجار مبنى سوليدير.

وهكذا، فالفساد إذا قام به الموظف او المسؤول سراً فضرره لا يعود إلا لمن قام به على المدى القصير، وإذا شاع وانفضح وانبعثت روائحه كما هو الحال عندنا فيصيب الدولة والشعب.

«وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ»

*رئيس اللقاء الإسلامي الوحدوي

### مجلس الوزراء ناقش ملفات صحية ومعيشية ومالية

# ميقاتي : دمج الـ«كابيتال كونترول» وضمان الودائع خاطئ

أكد رئيس الحكومة نجيب ميقاتي « أنه لا يمكن وضع لبنان على سكة التعافي من دون إقرار أربعة ملفات أساسية هي الموازنة العامّة وقانون الـ«كابيتال كونترول» وموضوع السرية المصرفية وإعادة هيكلة المصارف»، مشدّداً في كلمة له في مستهل جلسة مجلس الوزراء في السرايا الحكومية أمس، على «أن هذه الملفات الأربعة هي من الأمور التي يطلبها صندوق النقد الدولي». ورأى «أن المعارضة التي نسمعها في ملف الـ«كابيتال كونترول» أهدافها شعبوية قبل الانتخابات، ولكنها ستتسبب بالمزيد من المشكلات».

واعتبر أن الدمج بين الـ"كابيتال كونترول" وضمان الودائع أمر خاطئ. فكابيتال كونترول لا يتحدث عن حجم الودائع ولا عن ضمانها، وكان يفترض أن يُقرّ هذا القانون في اليوم التالي لبدء الأزمة المالية في لبنان، ولكن التأخير في بتّه مستمرّ، وإذا كنا سنقدّم خطة للتعافي الاقتصادي ونقول للناس إننا سنعيد إليها أموالها، فمن المفترض اتخاذ إجراء لفترة معينة لكي تبقى هذه الأموال في لبنان ومراقبة التحويلات إلى الخارج أمر أساسي في هذا الموضوع".

وقال "من الأمور التي يطلبها صندوق النقد الدولي إقرار الموازنة العامّة وقد أرسلناها إلى مجلس النواب، وإقرار قانون الكابيتال كونترول وموضوع السرية المصرفية إضافة إلى موضوع إعادة هيكلة المصارف، والملف الأخير لا يزال لدينا وقت لإنجازه ومن ضمن بنوده الموضوع المالي الأساسي، لا يمكن وضع الأمور على سكة التعافي من دون إقرار هذه الملفات الأربعة في مجلس النواب بشفافية مطلقة".

أضاف "في المرّة الماضية عرضنا في مجلس الوزراء خطة التعافي الاقتصادي والمال، ولكنها لم تُقرّ، لأننا في انتظار الاستماع إلى الملاحظات والآراء. قد تكون هناك ملاحظات واعتراضات وانتقادات ولكن الخطة لن تُصبح نهائية إلّا بعد إحالتها بموجب مشاريع قوانين على مجلس النواب. تحدثت مع رئيس مجلس النواب وتمنّيت أن يُصار إلى عقد ورشة لمناقشة موضوع التعديلات على قوانين السرية المصرفية التي أقرّيناها في مجلس الوزراء، وهذا ما سيحصل".

مجلس الوزراء مجتمعاً في السرايا أمس (دالاتي ونهرا)

وتابع "في ملف الانتخابات عقدت اجتماعاً مع وزيري الداخلية والخارجية، وكل التحضيرات تسير في الإطار الصحيح. سمعنا بعض الملاحظات في ملف انتخاب المغتربين في الخارج، ووزير الخارجية الذي يقوم بتحقيقاته في الموضوع، تبيّن له حتى الآن، أن ما يجري يراعي القوانين والتعاميم. قد تكون هناك بعض الشوائب والعشوائية خصوصاً في مدينة سيدني الأسترالية ولكن المسؤولية عنها لا تعود للدولة اللبنانية، وعلى الرغم من ذلك نحن ندرس سُبُل معالجتها". وتمنّى على وزير الداخلية المتابعة مع هيئة الاشراف على الانتخابات للتحقيق في حصول تجاوزات أو رشاوى انتخابية وأي إنفاق اعلاني يتجاوز الحدّ المسموح به قانوناً.

وتطرّق إلى الملف الصحي فقال "لفت نظري تقرير اليونيسف عن موضوع زيادة نسبة الوفيات بين الأطفال والحوامل وسوء التغذية"، داعياً وزير الصحة إلى متابعة هذا الملف "الذي يُوازي بأهميته الأمن الغذائي وتأمين المطلوب والتأكد أيضاً من التشدّد في ملف تلقيح الاطفال".

وتناول موضوع ارتفاع نسبة الجرائم، مؤكداً أن "قوى الامن تتابع هذا الملف بكل جدية، ولو أن ظروف التحقيقات تقتضي أحياناً التكتم على بعض المعطيات". وفي الختام دان رئيس الحكومة بقوة "انتهاك قوات الاحتلال حرمة المسجد الأقصى والمصلين فيه والسعي إلى تغيير وجه القدس وفرض أمر واقع بقوة السلاح والغطرسة".

### استقبل صليبا ونائبه و«الرابطة المارونية» ومغتربين

# برّي دعا لجنتي المال والعدل إلى جلسة الثلاثاء لمتابعة درس الكابيتال كونترول بعد مذكرة الحكومة

استقبل رئيس مجلس النواب نبيه برّي، في مقرّ الرئاسة الثانية في عين التينة، المدير العام لأمن الدولة اللواء طوني صليبا ونائبه العميد حسن شقير. كما التقى رئيس "الرابطة المارونية" السفير خليل كرم على رأس وفد من أعضاء المجلس التنفيذي الجديد المنتخب للرابطة.

بعد اللقاء قال كرم "كانت مناسبة لجولة أفق شاملة ولم يبخل دولته عنّا بأي معلومة بدءاً من الترسيم وانتهاءً بإعادة قراءة وثيقة الوفاق الوطني. لدى دولته أفكار كثيرة حول الأزمة الاقتصادية والمالية وهو متفائل حيال قدرة اللبناني لإيجاد حلول ناجزة لأن لبنان ليس بلداً مفلساً كما يقول الرئيس برّي إنما يتطلب آراءً جديدة ونيرة من اللبنانيين الذين أنقذوا العالم وهو يقول أن هناك 13 دولة في العالم يحكمها اقتصاديون لبنانيون وليس هناك من سبب يمنعنا من الاستفادة من هذه القدرات لإنقاذ البلد وتصويب المسار".

ومن زوّر عين التينة أيضاً رئيس غرفة التجارة والصناعة اللبنانية في ساحل العاج الدكتور جوزف خوري والمغترب زياد حلاوي.

على صعيد آخر، دعا رئيس المجلس لجنتي المال والعدل إلى جلسة في تمام الساعة العاشرة والنصف من قبل ظهر الثلاثاء المقبل وذلك لمتابعة درس مشروع القانون الوارد بالمرسوم رقم 9014 الرامي إلى وضع ضوابط استثنائية وموقتة على التحاويل المصرفية والسحوبات النقدية (كابيتال كونترول)، واستكمال النقاش فيه، في ضوء الإيضاحات التي طلبها المجلس النيابي من الحكومة والتي أرسلتها له أمس، بموجب مذكرة بشأن السياسات الاقتصادية.

بري مستقبلاً صليبا وشقير في عين التينة أمس

# البراك التقى القصيفي : العراق يشهد هجرة لبنانية من أصحاب المهن الحرّة

زار نقيب محرّري الصحافة اللبنانية جوزف القصيفي سفير العراق في لبنان حيدر البراك في مكتبه في السفارة. وتطرّق البحث إلى العلاقات اللبنانية – العراقية ودور الإعلام في كل من بغداد وبيروت في تنمية هذه العلاقات.

وقدّر البراك "الإعلام اللبناني المتميّز بحرفيته، وموقفه الإيجابي من العراق شعباً ودولة"، متمنياً "توثيق عرى التعاون بين الإعلام اللبناني والعراقي لخدمة البلدين والشعبين".

ورداً على سؤال، قال "إن العلاقات اللبنانية – العراقية مميّزة، وإنّ بغداد تقف إلى جانب لبنان، وتدعمه ما استطاعت إلى ذلك سبيلاً، وهي لا تزال تمدّه شهرياً بكميات من "الفيول" تؤمّن بين ساعتين وأربع ساعات إضافية تغذية للتيار الكهربائي".

أضاف "إن اللبناني في العراق يشعر وكأنه في بلده الأم، وهو مُرحّب به دائماً. والعراق يشهد هجرة لبنانية من أصحاب المهن الحرّة كأطباء الجراحة، والأمراض المزمنة والمستعصية، وأطباء التجميل والأسنان. كما أساتذة الجامعات والثانويات. عدا هجرة العديد من المطاعم والمقاهي إلى بغداد وسائر المدن العراقية، وصالونات الحلاقة والتجميل".

وتابع "لدينا آلاف المرضى العراقيين الذين يتلقون العلاج في مستشفيات لبنان، بالإضافة إلى عشرين ألفاً منهم يتابعون دراستهم في الجامعات اللبنانية على اختلافها، من دون إغفال نسبة الحجوزات المرتفعة لحساب النزلاء العراقيين في فنادق بيروت والمناطق".

وتوقّع البراك "أن تُعقد اللجنة المشتركة اللبنانية – العراقية في النصف الثاني من هذا العام في بغداد للبحث في أمور التعاون المشترك بين البلدين في كل المجالات".

ورداً على سؤال، قرأ السفير العراقي، عودة سفراء الخليج إلى لبنان إيجاباً "كونها تساعده على تجاوز محنته"، لافتاً إلى أنه "من الجيّد أن يكون العرب جميعاً إلى جانبه في هذه الأزمة الصعبة، لكن غير المستعصية على الحلّ".

أمّا النقيب القصيفي فشكر للسفير البراك استقباله، وأشاد بـ"نهج الأخُوّة الذي يتبعه العراق مع لبنان، والمساعدات التي يُقدمها له من دون منّة". وأمل في "استمرار هذا النهج"، منوهاً بـ"التعاون الوثيق بين الصحافيين اللبنانيين والعراقيين، والتواصل الدائم بين الجانبين مباشرةً أو عبر النقابتين المعنيتين".

سفير العراق مستقبلاً نقيب المحررين

## خفايا

علّق إعلامي في الثامن من آذار على ما نشرته صحيفة عكاظ عن طلب مسؤولين في حزب الله من إيران مبلغ 25 مليون دولار لدعم الحلفاء انتخابياً بالقول "لم يكن إبلاغنا بحجم الدفعة السعودية الأولى للمال الانتخابي بحاجة الى هذه الطريقة الملتوية".

## كواليس

تؤكد مصادر روسية أن كنزاً أمنياً ثميناً وسراً غامضاً سيكشفه خروج المقاتلين المحاصرين في مجمع التعدين في ماريوبول وأن مستوى ونوعية الاتصالات التي تجري والعروض المالية والسياسية المقدمة لتأمين الإخلاء الجماعي عبر البحر دون تدقيق بالهويات تؤكد ذلك.

# وفد قوميّ يزور الأرشمندريت كتورة والمطران عبدالله في صور مهنئاً بعيد القيامة: نأمل قيامة لبنان وتجاوز شعبنا الأزمات

مطران صور ومرجعيون للموارنة المطران شربل عبد الله

القيم العام على مطرانية الروم الملكيين الكاثوليك الارشمندريت بشارة كتورة

زار وفد من الحزب السوري القومي الاجتماعي، كاتدرائيّة مار توما في صور وهنأ القيّم العام على مطرانية الروم الملكيّين الكاثوليك الارشمندريت بشارة كتورة بمناسبة عيد القيامة.

كما زار الوفد مطرانيّة صور ومرجعيون للموارنة، مهنئاً المطران شربل عبد الله.

الوفد القوميّ ضمّ عضو هيئة منح رتبة الأمانة عباس فاخوري، منفذ عام صور محمد دايخ وعضو هيئة المنفذية حسين كمال الدين وعدداً من القوميين.

ونقل الوفد الى كتورة وشربل تهنئة باسم رئيس الحزب النائب أسعد حردان، كما قدّم الوفد لكل منهما نسخاً من كتابَيْ مؤسس الحزب أنطون سعاده «نشوء الأمم» و«الإسلام في رسالتيه».

الوفد أعرب عن أمله بقيامة لبنان وبأن يتجاوز اللبنانيون الأزمات المستفحلة على الصعد كافة.

## هيئة التنسيق اللبنانية الفلسطينية تنفذ اعتصاماً أمام الأسكوا

# سماح مهدي: الأسرى الأبطال أثبتوا مدى تمسكهم بالمقاومة سلاحا وحيدا لتحرير الأرض

بمناسبة يوم الأسير الفلسطيني، أقامت هيئة التنسيق اللبنانية الفلسطينية للأسرى والمحررين وقفة تضامنية أمام مبنى الإسكوا في بيروت

شارك في الفعالية ناموس المجلس الأعلى في الحزب السوري القومي الإجتماعي سماح مهدي إلى جانب ممثلين عن الأحزاب اللبنانية وفصائل المقاومة الفلسطينية وأسرى محررين.

عرف الخطباء القيادي في حركة أنصار الله حربي خليل.

ألقيت خلال الوقفة كلمات لكل من نائب مسؤول الملف الفلسطيني في حزب الله عطا الله حمود، مسؤول تنظيم الصاعقة في لبنان مازن عبد اللطيف، مسؤول العلاقات السياسية لحركة فتح في لبنان الدكتور سرحان سرحان، القيادي في حركة أمل عباس قبلان.

كلمة هيئة التنسيق اللبنانية الفلسطينية للأسرى والمحررين ألقاها ناموس المجلس الأعلى في الحزب السوري القومي الإجتماعي سماح مهدي الذي قال :

بمناسبة يوم الأسير، نجتمع اليوم أمام مبنى أحد الشهود على الجريمة التي ارتكبت بحق فلسطين في العام 1948.

تلك الجريمة التي تصدى لها أبناء شعبنا فكان منهم الشهداء والجرحى والأسرى.

الأسرى الذين شكلوا عامودا أساسيا في حرب الوجود التي نخوضها ضد كيان عصابات الإحتلال. وقد أثبت الأسرى الأبطال مدى تمسكهم بالمقاومة سلاحا وحيدا لتحرير الأرض. فالغالبية العظمى منهم ما إن تنتزع حريتها حتى تعود إلى ساحات الجهاد.

ومن جهة أخرى، فقد باتت خنساوات فلسطين تنافس خنساء القادسية بحجم التضحيات، إذ يشهد شهر رمضان على أم تجلس إلى مائدة الإفطار محاطة بصور أبنائها الستة. أولهم شهيد وإخوته الخمسة أسرى، وهي تردد بكل عزم «لو كان لدي ابن سابع لدفعت به إلى ساحة الجهاد».

العهد هو العهد لكل الأسرى أن نبقى مقاومين، نأسر من ضباط ورتباء وجنود عصابات الإحتلال ما يمكننا من إجراء مفاوضات غير مباشرة تكون نتيجتها عمليات تبادل يتحرر بموجبها كل الأسرى، ونسترد بفصلها جثامين كل الشهداء مما يسمى مقابر الأرقام.

# وفد من منفذية حلب في «القومي» يجول على رجال الدين مهنئاً بعيد القيامة قيامة شعبنا مستمرة وتجلياتها زوال كل احتلال فوق أرضنا كلها

راعي الكنيسة الإنجيلية في حلب القس ابراهيم نصير

راعي أبرشية السريان الكاثوليك في حلب وتوابعها المطران أنطوان شهدا

النائب الرسولي للاتين في سورية جورج أبو خازن

جال وفد من منفذيّة حلب في الحزب السوري القومي الاجتماعي ضم المنفذ العام طلال حوري وعضوي هيئة المنفذية حسان جعو، هاكوب طنطل يان، وكلاً من بشير إسبر ومنتصر زيتوني ووفاء عتيق وخجادور أوسكيان وجورجينا عبدلكي، على الكنائس في حلب لتهنئة رؤسائها بعيد القيامة.

وشملت الجولة كلاً من: مطران الأرمن الأرثوذكس في حلب ماسيس زوبويان، راعي الكنيسة الإنجيلية في حلب القس إبراهيم نصير، رئيس أساقفة الكلدان في سورية المطران أنطوان أودو، راعي الكنيسة الإنجيلية الأرمنية القس هاريتون سليميان، راعي أبرشية السريان الكاثوليك في حلب وتوابعها المطران أنطوان شهدا، النائب الرسولي للاتين في سورية جورج أبو خازن، راعي إبرشية حلب وسلوقيا وقورش وتوابعها للروم الملكيّين الكاثوليك المطران جورج مصري، راعي الكنيسة الأرمنية الكاثوليكية في حلب المطران بطرس مرياتي وراعي أبرشية حلب المارونية المطران جوزيف طوبجي.

الوفد القوميّ نقل إلى المطارنة والقساوسة والآباء تهنئة من رئيس الحزب النائب أسعد حردان ورئيس المكتب السياسي ــ عضو القيادة المركزية للجبهة الوطنية التقدمية الدكتور صفوان سلمان، بعيد القيامة، لافتاً إلى أن فداء السيد المسيح كان تضحية لإعلاء كلمة الحق والإنسانية، ومشدداً على أهمية مواصلة النضال من أجل قيامة الوطن وتحريره من الاحتلال الصهيوني والأميركي والتركي وأتباعهم الإرهابيين.

وأكد الوفد على دور رجال الدين في ترسيخ قيم المحبة والدعوة الى التكافل الاجتماعي لتجاوز نتائج الحرب الكونية والحصار الاقتصادي على سورية.

واعتبر أن تزامن عيد القيامة هذا العام مع ذكرى يوم جلاء الاحتلال الفرنسي عن سورية، يؤكد أن القيامة في بلادنا مستمرة، وكما اندحر المحتل الفرنسي عن أرضنا سيندحر الاحتلال الصهيوني والتركي والأميركي، وهذا الاندحار نتيجة حتمية لصمود شعبنا وبسالة جيش تشرين بقيادة الرئيس الدكتور بشار الأسد.

وأشاد الوفد ببطولات أبناء شعبنا في فلسطين المحتلة الذين يجسّدون ملاحم الفداء والتضحية في مواجهة طغيان وغطرسة الكيان الصهيوني الغاصب.

من جهتهم، شكر المطارنة والقساوسة الوفد على تهنئته، وأشادوا بمبادئ الحزب القومي ودوره البناء في تعزيز وحدة المجتمع وترسيخ مبدأ المواطنة وفي معركة الدفاع عن الوطن على قاعدة مصلحة سورية فوق كل مصلحة.

وراعي أبرشية حلب المارونية المطران جوزيف طوبجي

مطران الأرمن الأرثوذكس في حلب ماسيس زوبويان

راعي ابرشية حلب وسلوقيا وقورش وتوابعها للروم الملكيّين الكاثوليك المطران جورج مصري

راعي الكنيسة الأرمنية الكاثوليكية في حلب المطران بطرس مرياتي

رئيس أساقفة الكلدان في سورية المطران أنطوان أودو

راعي الكنيسة الإنجيلية الأرمنية القس هاريتون سليميان

## إيران تنذر «إسرائيل»... (تتمة ص1)

بقولها "هل يعني ذلك أنه يمكن لرئيس دولة معينة أن يؤيد مرشحاً للرئاسة في دولة أخرى؟ ألا يعتبر ذلك تدخلاً في الانتخابات الآن؟"، وتابعت: "وماذا عن التوازن الجندريّ في الانتخابات؟ أليس هو عاملا مهماً الآن؟ أو عندما يكون الرهان في البلدان الديمقراطية المتطورة هو السلطة الحقيقية، وليس الحقوق المزعومة، فلا أهمية لقضية الجنس؟".

إقليمياً سجلت طهران رسالة تهديد شديدة القوة لكيان الاحتلال من التورط بأية مواجهة معها، عبر ما كشفته مصادر إيرانية عن إرسال صورة لمواقع تخزين الأسلحة النووية "الإسرائيلية" تم أخذها أرضياً من متعاونين مع الاستخبارات الإيرانية وليس عبر الأقمار الصناعيّة، تبدو فيها الأماكن التي قالت المصادر انها الأشدّ حداثة بعد تغيير مواقعها، وقد وضعت عليها إشارات حمراء، وقالت المصادر إن الرسالة تقول بأن هذه المواقع باتت ضمن بنك الأهداف للصواريخ الإيرانية في أي مواجهة قد تنشأ عن حماقة "إسرائيلية" باستهداف إيران.

وزير الخارجية الإيرانية حسين أمير عبد اللهيان الذي زار دمشق والتقى وزير خارجيتها الدكتور فيصل المقداد، وتداولا شؤوناً ثنائية تخص العلاقة بين البلدين، وتبادلا المعلومات حول الوقائع والمتغيرات في المنطقة والعالم، أعلن "أنه يتم حالياً تبادل الرسائل بين طهران وواشنطن عبر الأوروبيين بالنسبة للاتفاق النووي الإيراني، وقد أكدنا مراراً أننا لن نتراجع عن خطوطنا الحمراء، لكن المسار الدبلوماسي يسير بشكل جيد ولم نبتعد عن التوصل إلى اتفاق جيد ومستدام".

لبنانياً، لا تزال مناقشات مشروع قانون الكابيتال كونترول تطغى على ما عداها سياسياً ونيابياً رغم حماوة الاستعدادات والشعارات والخطابات الانتخابية، وتسعى الحكومة لتمرير المشروع مرفقاً بوعود تطال عناوين خطة التعافي المالي، مقابل إصرار نيابي على ربط إقرار الكابيتال كونترول بالخطة بصورتها النهائية، بعدما تم ربط مصير الودائع بمضمون الخطة وما ستتضمنه على هذا الصعيد، لكن مصادر مالية تقول إن هذا جانب مهم من النقاش حول القانون لكنه ليس كل شيء، مستغربة تغييب الأمرين الأشد أهمية، وهما خطورة جعل القانون بلا وظيفة تنظيمية لحركة السحوبات والتحويلات والاكتفاء بتعليق قانون النقد والتسليف الذي ينظم هذه الضوابط والحقوق، ونقل سلطة التشريع الى لجنة سياسية مكوّنة من عدد من الوزراء، بينما يُفترض ان تأتي الأحكام التي ستحل مكان مواد قانون النقد والتسليف في هذا المجال في نص القانون وتتشكل لجنة فنية بصلاحيات تطبيقية وليس تنظيمية وتشريعية، ومن غير السياسيين، أي خبراء ماليين وقانونيين. والأمر الثاني هو حق المراجعة أمام القضاء الذي يفترض ان يقترن به أي تشريع خصوصاً في شأن على هذه الدرجة من الحساسية، حيث توضع المواد القانونية وتحدد آليات التطبيق، ويترك حلّ النزاعات الناشئة عن التطبيق للقضاء، بما في ذلك حق ملاحقة المصارف التي تخالف القانون، أو الجهات المعنية في الدولة التي يناط بها التطبيق، بينما تضمن المشروع تحولاً خطيراً بتعليقه كل حقوق الملاحقة والمساءلة وإعلان كف يد القضاء عن كل ما يتصل بحقوق المودعين المعني الأول بكل عملية سحب وتحويل يريد القانون تنظيمها.

فيما دخلت البلاد منذ صباح اليوم عطلة عيد الفصح للطوائف التي تتبع التقويم الشرقي وبالتالي تجميد النشاط السياسي والحكومي والنيابي حتى يوم الثلاثاء المقبل، بقي مشروع قانون «الكابيتال كونترول» في واجهة المشهد الداخلي، بعدما تعثرت مناقشة المشروع في اللجان النيابية أمس الأول لتعذر انعقاد الجلسة بسبب تطيير نصابها.

وقائع ساحة النجمة لاقت امتعاضاً شديداً من قبل السراي الحكومي، بحسب أوساط السرايا لـ"البناء"، إذ نقل رئيس الحكومة نجيب ميقاتي عتبه وعتابه إلى الكتل النيابية لرفضها مناقشة "الكابيتال كونترول"، وحمّل المجلس النيابي مسؤولية التأخر بإيفاء الدولة اللبنانية بالتزاماتها التي تعهدت بها لبعثة صندوق النقد الدولي بإقرار القوانين الإصلاحية، واستغرب ميقاتي رفض النواب حتى مناقشة المشروع، مشيراً الى أنه كان بإمكان النواب دراسة المشروع وإدخال التعديلات عليه كما حصل في جلستي اللجان الأولى والثانية، لكن المزايدات الانتخابية تفسر مواقف النواب.

وبعد الاعتراض الذي خرج من القصر الحكومي، وبعد إرسال الحكومة مشروع خطة التعافي المالي الى مجلس النواب لإطلاع النواب عليه، كما طلبوا في جلسة اللجان الأخيرة، دعا رئيس مجلس النواب نبيه بري لجنتي المال والموازنة والإدارة والعدل النيابيتين الى جلسة مشتركة تعقد في العاشرة والنصف من قبل ظهر الثلاثاء لمتابعة درس مشروع القانون الوارد في المرسوم الرقم 9014 الرامي الى وضع ضوابط استثنائية ومؤقتة على التحاويل المصرفية والسحوبات النقدية، واستكمال النقاش فيه، في ضوء الإيضاحات التي طلبها المجلس النيابي من الحكومة والتي أرسلتها له.

وكان "الكابيتال كونترول" حضر على طاولة مجلس الوزراء في جلسته التي انعقدت أمس برئاسة ميقاتي في السراي الحكومي، حيث أكد أن "الدمج بين "الكابيتال كونترول" وضمان الودائع أمر خاطئ. فالكابيتال كونترول لا يتحدث عن حجم الودائع ولا عن ضمانها، وكان يفترض أن يقر هذا القانون في اليوم التالي لبدء الأزمة المالية في لبنان، ولكن التأخير في البت به مستمر، واذا كنا سنقدّم خطة للتعافي الاقتصادي ونقول للناس إننا سنعيد اليها أموالها، فمن المفترض اتخاذ إجراء لفترة معينة لكي تبقى هذه الأموال في لبنان ومراقبة التحاويل الى الخارج أمر أساسي في هذا الموضوع. أما المعارضة التي نسمعها في هذا الملف أهدافها شعبوية قبل الانتخابات، ولكنها ستتسبب بالمزيد من المشكلات".

وقال: "من الأمور التي يطلبها صندوق النقد الدولي إقرار الموازنة العامة وقد أرسلناها الى مجلس النواب، وإقرار قانون الكابيتال كونترول وموضوع السرية المصرفية اضافة الى موضوع اعادة هيكلة المصارف، والملف الأخير لا يزال لدينا وقت لإنجازه ومن ضمن بنوده الموضوع المالي الأساسي، لا يمكن وضع الأمور على سكة التعافي من دون إقرار هذه الملفات الأربع الى مجلس النواب بشفافية مطلقة".

وأشار ميقاتي الى أنه "في المرة الماضية عرضنا في مجلس الوزراء خطة التعافي الاقتصادي والمالي، ولكنها لم تقر، لأننا في انتظار الاستماع الى الملاحظات والآراء. قد تكون هناك ملاحظات واعتراضات وانتقادات ولكن الخطة لن تصبح نهائيّة الا بعد إحالتها بموجب مشاريع قوانين الى مجلس النواب". واضاف: "الضجة التي أثيرت بمعظمها لها أهداف انتخابية، ونحن متمسّكون بعملية الإنقاذ ومنفتحون على كل الملاحظات بشأن خطة التعافي وقد ارسلتها بالأمس (الأربعاء) الى مجلس النواب للاطلاع فقط، لكونها لم تقر بعد في مجلس الوزراء بانتظار استكمال تلقي الملاحظات لوضع الصيغة النهائية لكي تكون الخطة موضع إجماع لبناني. لقد حققنا إنجازاً في موضوع الاتفاق الأولي مع صندوق النقد الدولي، وكل من لديه خيارات أخرى فليتقدم".

ويبدو أن الخلاف الحكومي – النيابي سيتوسّع، بحسب ما تقول مصادر نيابية لـ"البناء" في ظل التباعد في مقاربة القوانين الإصلاحية لاسيما الكابيتال كونترول وخطة التعافي، في ظل محاولة فريق رئيس الحكومة تهريب الكابيتال كونترول في اللجان النيابية ولاحقاً في الهيئة العامة لتقديم "دفعة" حكومية أولى على الحساب مع صندوق النقد الدولي لاستكمال التفاوض مع الصندوق تمهيداً للحصول على الأموال التي خصصها الصندوق للبنان البالغة 3 مليارات دولار على 4 سنوات وفق الاتفاق المبدئي الموقع بين الصندوق والحكومة. واتهمت المصادر الحكومة بمحاولة رمي المسؤولية على المجلس وتحميله مسؤولية إقرار قانون يهضم حقوق المودعين ويوزع الخسائر بطريقة غير عادلة ويفصل بين السحوبات والتحويلات وبين الودائع، الأمر الذي يضمن مصلحة المصارف ومصرف لبنان ويمنحهما صك براءة ووقف الملاحقة القضائيّة بمفعول رجعي عن كل ما ارتكباه من جرائم مالية ويضيّع في الوقت عينه حقوق المودعين". وكشفت المصادر عن "نيّة الحكومة ومصرف لبنان شطب 60 مليار دولار من ديون المصارف على البنك المركزي ما سيدفع المصارف الى شطب ودائع الناس في المقابل، ما يعني تحويل المودعين الى كبش محرقة حيث تجري التسوية المالية وإطفاء الخسائر على حسابهم".

في المقابل رد رئيس لجنة العدل النيابية النائب جورج عدوان، على انتقاد رئيس الحكومة حول التهجم على مشروع قانون الكابيتال كونترول، أنّه "من المفترض أن يقوم رئيس الحكومة والحكومة بواجباتهم، قبل اتهام الآخرين، ويجب عليهم أن يقوموا بتحديد الخسائر والمسؤوليات، لا أن يقوموا بشطبها ليتحملها المودعون".

في ظل هذه الأجواء السلبية وتعثر الاتفاق بين الحكومة والمجلس النيابي على مقاربة موحدة للقوانين الإصلاحية ومعالجة الأزمة المالية والاقتصادية والنقدية، تسجل أسعار المحروقات المزيد من الارتفاع، في ظل نفاد الفيول من معملي الزهراني ودير عمار.

وأشار وزير الطاقة وليد فياض في دردشة مع الإعلاميين في السراي، حول ما تردد عن رفض البنك الدولي تمويل عقود استجرار الغاز والكهرباء وأنه يدرس الجدوى السياسية للمشروع وقال: "نعم هذا ما سمعناه والعبرة هي في النتائج". اضاف "ان العقد مع الأردن قد أبرم سابقا ولكنه يحتاج الى تصديق من مجلس الوزراء. التعاقد تم وقمنا بواجبنا، ولكن هناك تأخير في التمويل والموضوع لم يرفض كما يُقال"، لافتا الى انه "لا يعرف ما معنى الجدوى السياسية التي يتحدثون عنها والتي هي حجة لهذا التأخير"، مؤكدا أنه "على تواصل مستمر مع ادارة البنك الدولي ومع السفيرة الأميركية دوروثي شيا والسفيرة الفرنسية آن غريو ومع إدارة البنك الدولي في المنطقة، والكرة الآن في ملعب الإدارة الأميركية والبنك الدولي لكي يدخلونا معهم في مرحلة المفاوضات الرسمية التي هي مرحلة اساسية للتمويل". واعلن انه "لم يتبلغ رسمياً من البنك الدولي بأن هناك تأخيراً".

ووفق مصادر مطلعة لـ"البناء" فإن الولايات المتحدة التي تملك التأثير الأقوى على البنك الدولي تضغط على إدارة البنك لتأخير التغطية المالية لمشروع استجرار الغاز المصري والكهرباء من الأردن لأسباب سياسية بحتة وترتبط بالانتخابات النيابية، مشيرة الى أن واشنطن لا تريد منح وزير الطاقة المحسوب على التيار الوطني الحر حليف حزب الله أي إنجاز يجري تجييره في الانتخابات لصالح التيار.

ولفتت المصادر الى أن سلوك الإدارة الأميركية ليس جديداً في ممارسة الضغط والابتزاز والتسويف والكذب في علاقاتها مع دول المنطقة لا سيما لبنان، واعتبرت أن هذا السلوك برسم أتباعها في لبنان الذين يسوقون للسياسات الأميركية في لبنان والمنطقة على حساب المصالح الوطنية، ما يدل بوضوح على أن الهدف الأميركي من الإعلان المفاجئ عن تفعيل خط الغاز العربي منذ أشهر كان قطع الطريق على المازوت الإيراني الذي نقله حزب الله الى لبنان ووزعه على مختلف المناطق اللبنانية من دون تمييز في عز أزمة المحروقات. وشدّدت المصادر على أن السلوك الأميركي جزء من خطة الحصار المفروض على لبنان وسورية لأهداف سياسية، مذكرة بتأخر البنك الدولي عن تمويل خطة النقل البري الذي أعدها وزير الاشغال العامة والنقل علي حمية، ما يؤكد استمرار سياسة الحصار الأميركية المتبعة ضد لبنان منذ سنوات، إضافة الى الحماية التي تؤمنها واشنطن لحاكم مصرف لبنان رياض سلامة الذي يعدّ الجهة الرئيسية المسؤولة عن الانهيار المالي والنقدي والاقتصادي في البلاد.

في موازاة ذلك، عاد ملف الملاحقة القضائية لشقيق حاكم مصرف لبنان رجا سلامة الى الواجهة بعد الحديث عن "تسوية" سياسية قضائية لإخلاء سبيله بضغط من الحاكم رياض سلامة، وبعد قرار الهيئة الاتهامية في جبل لبنان بتخفيض قيمة الكفالة المالية التي حددها قاضي التحقيق الاول في جبل لبنان نقولا منصور لإخلاء سبيل رجا سلامة، أصدر القاضي منصور أمس قراراً بالحجز على كل املاك رجا سلامة وارسل المذكرة بواسطة النيابة العامة الاستئنافية الى وزارة المالية لوضع الإشارة على ممتلكاته كافة.

وأوضح مصدر قانوني لـ"البناء" الى أن "الكفالة المالية لا تلغي الحاجة عند الاقتضاء لإلقاء الحجز على أموال المدعى عليه، لأن الكفالة تضمن فقط جزءاً من الحقوق الشخصية، بينما الحجز يهدف إلى ضمان استيفاء كامل الحقوق الشخصية مع اللواحق، أما إخلاء سبيل رجا سلامة فبات مرتبطاً بتسديده قيمة الكفالة البالغة 200 مليار ليرة أي حوالي 10 ملايين دولار".

على صعيد آخر، يبدو أن المعركة الانتخابية قد انطلقت في الساحة المسيحية مع ارتفاع حدة الخطاب السياسي والسجال الإعلامي، إذ استعر الخلاف بين التيار الوطني الحر والقوات اللبنانية على خلفية اقتراع المغتربين.

وتقدم عدد من نواب كتلة "القوات" من الأمانة العامة لمجلس النواب بطلب عقد جلسة للهيئة العامة للمجلس النيابي بهدف طرح الثقة بوزير الخارجية عبدالله بوحبيب عملا بالمادة ٣٧ من الدستور، بسبب الارتكابات والمخالفات الجسيمة التي ترتكبها وزارة الخارجية والمغتربين في موضوع تصويت المغتربين في الانتخابات النيابية المقبلة.

في المقابل، غرّد رئيس التيار الوطني الحر النائب جبران باسيل عبر "تويتر": "الكل يعرف ويعترف بالجهد الذي بذلته وزارة الخارجية لتسهيل اقتراع المنتشرين، من زيادة مراكز الاقتراع من 116 الى 205، وأقلام الاقتراع من 232 الى 598، بالتوازي مع وضع معيار واحد لكل دول العالم بجعل كل مركز اقتراع ميغاسنتر، يحتوي أقلام كل دوائر لبنان. إلا القوات، تريد فرض شروطها عالوزارة، خاصة في سيدني – أستراليا، وبشكل مختلف عن كل العالم. تريد جعل كل مركز اقتراع مخصّص لدائرة انتخابية واحدة، والا التهديد. هذا منطق الميليشيا بالفرض والكذب الذي لا ينتهي. القوات تطرح الثقة بالوزير، ونحن نطعن بأي تغيير للمعايير الواحدة لصالح الميليشيا".

كلام باسيل استدعى رداً قواتياً عنيفاً، من نواب القوات. لكن مصادر التيار توقعت عبر "البناء" استعار الحملة السياسية والإعلامية القواتية على التيار والعهد في محاولة لشد العصب القواتي وتحشيد الشارع المسيحي ضد التيار تارة عبر تحميل العهد مسؤولية الانهيار الحاصل في البلد وطوراً باتهام التيار بتغطية سلاح حزب الله ودوره في الإقليم، ووضعت المصادر الطلب النيابي القواتي بطرح الثقة بوزير الخارجية في إطار الشعبوية والمزايدات الانتخابية ومحاولة استباقية لتحميل العهد والتيار مسؤولية تراجع كتلة القوات في الانتخابات من خلال الطعن بشرعية انتخابات المغتربين، وذلك بعدما اكتشفت قيادة القوات أن شعبيتها الى تراجع كبير في دوائر عدة.

التعليق السياسي

## فلسطين وعبد الباري عطوان

– من زاوية الذاكرة لا يمكن الفصل بين عبد الباري وفلسطين، ليس لنسبته للجنسية الفلسطينية، بل لأنه من أكثر الشخصيات السياسية والإعلامية والثقافية على مدى نصف قرن مضى تماهياً مع هذه الهوية. وإقامة عبد الباري عطوان في بريطانيا لم تنل لحظة واحدة من هذا التماهي، بل حولت مساحاته المتعددة الحضور مساحات خاصة بفلسطين، وتمكسه برموزها، والتزامه بجعلها عنواناً دائماً لسعيه وكتاباته وإطلالاته، حتى الذوبان.

– الحملة التي تستهدف عبد الباري عطوان لا تنفصل أيضاً عن المحاولة الصهيونية الهادفة لتهميش حضور القضية الفلسطينية المتعاظم في أوساط الرأي العالمي والغربي خصوصاً، والبريطاني بالأخص. والتهديدات التي استهدفت عبد الباري عطوان هي في حقيقتها، تعبير عن الشعور بالعجز عن تحمل تبعات الحد الأدنى من مساحة التعبير المتاحة في الغرب، لنشر حقيقة ما يجري في فلسطين وتعريف الرأي العام الغربي على هذه الحقيقة بعيداً عن التشويه الصهيوني المدعوم بحملاته المبرمجة للتزوير من الحكومات الغربية، لكنها في الحقيقة أيضاً اعتراف بحجم نجاح عبد الباري عطوان في الاستثمار المنتج والفعال والذكي لهذه المساحة الضيقة، وجعلها كوة ضوء يطل منها شعاع نور مقدسيّ يصعب حجبه، واعتراف موازٍ بمصداقية عبد الباري عطوان وما يكتب وما يقول لدى شرائح واسعة في الرأي العام الغربي، والقدرة علىً التأثير في خياراته.

– التضامن مع المثقف المشتبك والشخصية الإعلامية والثقافية العربية المؤثرة عبد الباري عطوان، واجب ومسؤولية، كفرع من أصل الالتزام بفلسطين، وبدرجة اعتبار القضية الفلسطينية قضية الحق الأولى، يجب أن تحضر قضية التضامن مع عبد الباري عطوان كقضية حرية أولى، وهمّ لكل إعلاميّ ومغرد وناشط. فكلما شعر الصهاينة بأن حملاتهم ترتد عليهم بالمزيد من العزلة تراجعوا، وكلما شعر الغرب بأن الاستجابة لهذه التهديدات وتبني مضامينها فضيحة يجب تفادي الوقوع بها، أقام حساباته بدقة أكثر وتمهل وتردد، وكلما نجحنا بتوفير الحصانة لرموز لا يسهل تعويض خسارة مكانتها كما هو الحال مع عبد الباري عطوان، نكون قد أسهمنا بحماية منصات ومنابر مكرّسة لفلسطين.

## بضع دقائق في رأس... (تتمة ص1)

ومحورها الرئيسي، ولذلك فإن الرئيس بوتين حسم أمر عدم الخشية من الحرب النووية مبكراً واتخذ الاستعدادات العسكرية وغير العسكرية التي تتيح له الخروج منها منتصراً، معتبراً أن هذا هو أقصر الطرق لمنع وقوعها، وأنه التعبير الأسمى عن الحس الإنساني بالسعي لتفادي الخراب الذي ستحمله للعالم. وهذه القناعة هي التي كانت وراء إنفاق مئات مليارات الدولارات على تطوير الأسلحة الاستراتيجية التي لم يكشف الا عن القليل منها، لكن الغرب يعرف ويعترف بأن روسيا للمرة الأولى تسبقه على هذا الصعيد بعشر سنوات.

– إذا كان الأمر الأول هو ما لا يخشاه الرئيس بوتين فما الذي يخشاه؟ الذي كان يخشاه الرئيس بوتين، هو أن ينجح الغرب بصياغة مواجهة ذكية تفكك العلاقة بين مستويات الحرب الثلاثة، المستوى الأوكراني – الأوكراني ومحوره التعامل المنصف قانونياً وإنسانياً وثقافياً ولغوياً مع الأصول الروسية، لأن هذا هو محور قضية دونباس، العنصرية المبنية على هوية غربية شوفينية تجاه كل ما يمت لروسيا بصلة بالدم او الدين او اللغة. والمستوى الثاني هو المستوى الإقليمي، ومحوره التوازن الأمني في أوروبا بين روسيا ودول الناتو، وكانت رسالة موسكو لطلب الضمانات الأمنية من واشنطن، تتضمن عرضاً وافياً لمضمون عناوينه، وقضية أوكرانيا وانضمامها للناتو كانت رأس جبل الجليد في هذا الملف. والمحور الثالث هو مستوى العلاقات الدولية وسعي روسيا لنظام عالمي جديد متعدد الأقطاب صرح المسؤولون الروس مراراً عن فهمهم له وسعيهم إليه. وهذا المحور هو الإطار الحاضن عملياً وسياسياً واستراتيجياً لكل تفاصيل وسياقات الحرب الأوكرانية من الزاوية الروسية. ويعتقد الرئيس بوتين أنه لو نجح الغرب بفك التشابك بين هذه المحاور، فبادر عبر الحكومة الأوكرانية بإعلان الانفتاح العملي على مقتضيات إنهاء الحقبة العنصرية بحق ذوي الأصول والمتعلقات الروسية، وشجع على التفاوض حول حياد أوكرانيا، كترجمة طبيعية للتسليم باستحالة ضمها إلى الناتو، لنجح بحرمان روسيا من المنصة التي وفرتها الحرب للهم الاستراتيجي الأول لروسيا وهو إعادة صياغة العلاقات الدولية، ولنجح الغرب بمحاصرتها كقوة إقليمية وحرمانها من فرصة لعب دور القوة الدولية العظمى، التي تستحيل هزيمتها، كما تقول وقائع ما بعد حزمات العقوبات الأشد قسوة، وأزمات الطاقة والغذاء التي تدق أبواب العالم من أوروبا أولاً.

– الحصيلة الأولى للجولة أن الرئيس بوتين يعتبر أنه نجح بفرض تفادي الحرب النووية بوضعها خياراً حاضراً على الطاولة، وأن الغرب تصرّف بحماقة وغباوة سهلت عليه مهمة جعل النظام العالمي الجديد محور الصراع، بعدما زاد الربط بين محاور الصراع الثلاثة، فبدلاً من تفكيك السياسات العنصرية بحق ذوي الأصول والمتعلقات الروسية في أوكرانيا قام بعولمة العنصرية ضد الروس عبر ما حملته كل العقوبات الغربية، بصورة استنهضت الوطنية الروسية إلى درجة غير مسبوقة تحت الشعور بخطر التهديد، وجعلت حربهم الوجودية هي الحرب التي يخوضها بوتين، ولو كانت الأثمان اعلى كلفة عما هي الآن بالأرواح وظروف المعيشة، والروس دفعوا ملايين الأرواح وعمران مدنهم كلها تقريباً لاجتثاث عنصرية مشابهة مثلتها النازية التي ستحتفل روسيا بذكرى النصر عليها قريبا، وبدلاً من التشجيع على حياد أوكرانيا يتحدث الغرب عن ضم دولتي فنلندا والسويد المحايدتين إلى الناتو، وبدلاً من تحييد قطاعي الطاقة والعملات كنقاط ضعف غربية كان يجب عدم كشفها، ذهب الغرب الى الملعب الذي يرغب به الرئيس بوتين لمنازلة الغرب وهو ليس إلا في نقطة البداية بعد.

– قرار بدء الحرب وقرار تفعيل السلاح النووي كانا ترجمة لهذا الفهم، وقد تحققت هذه الأهداف، وقرار الانسحاب من محيط كييف ترجمة للاطمئنان بأن المحور الثالث للحرب، أي مستقبل العلاقات الدولية، صار هو العامل الحاسم، فمن الخطأ المساهمة بمنح البعد الأوكراني من الحرب أبعد مما يستحق، والحرب لم تعد الا منصة مفتوحة لأسابيع أو شهور او سنوات، حتى يتحقق الهدف، وهو ولادة نظام عالمي جديد. ومدة الحرب يقررها مدى مواصلة اوروبا محاولة الجمع المستحيل بين مصالحها الجوهرية والتبعية لأميركا، وما تظنه واشنطن لعبة عض على الأصابع تنتظر من يصرخ أولاً، هي في الحقيقة لعبة لحس مبرد، فيها طرف يلاعب لسانه بالمبرد ويتلذذ بطعم دمه، كحال أوروبا، ومن يعض على الإصبع الأوروبي هو الأميركي وليس روسيا. وروسيا تعض على الإصبع الأميركي من بوابة قدرة أوروبا على التحمل، وقدرة أميركا على تخيل مستقبلها دون أوروبا، وموعد الصراخ الأوروبي قريب، ومثله موعد الصراخ الأميركي. في عقل الرئيس بوتين معادلة، مرتاح لمسار الأمور وفقاً للخطة والتوقيت المقررين، ومستعد لكل الاحتمالات، لكن يصعب على الكثيرين فهم معنى ذلك بسهولة، إلا عندما يراهم يجلسون الى طاولة التفاوض لمناقشة ما هو أبعد من أوكرانيا والأمن الأوروبي وأمن الطاقة، لرسم قواعد جديدة للعلاقات الدولية تثق موسكو ويثق الرئيس بوتين أن مكانة موسكو فيها ستكون حاسمة ومقررة.

# عفيف رعى احتفال موقع «صدى4 برس» بعيده العاشر: الاصطفاف السياسي سمة الإعلام اللبناني لكن المال السعودي شوّه المفاهيم

عفيف يلقي كلمته

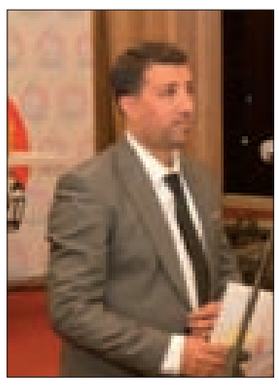

...وعلي أحمد

برعاية مسؤول العلاقات الإعلامية في حزب الله محمد عفيف، أقام موقع "صدى4 برس" الإخباري إفطاره السنوي، واحتفالاً بالعيد العاشر لانطلاقته، وذلك في مطعم "فخارة فتوني pearl of Beirut Hotel" حضره وزير الأشغال العامة والنقل علي حمية، وزير العمل مصطفى بيرم، وزير الصناعة السابق عماد حب الله، عضو كتلة الوفاء للمقاومة النائب علي فياض، الملحق الثقافي للجمهورية الإيرانية في لبنان السيد محمد مرتضوي، رئيس المجلس الوطني للإعلام المرئي والمسموع عبد الهادي محفوظ، الشاعر نزار فرنسيس، وحشد من الصحافيين والإعلاميين وشخصيات سياسية وفاعليات بلدية واجتماعية ومهتمّين.

بداية النشيد الوطني اللبناني، وكلمة تعريف من حسين الفوعاني، ثم كلمة مدير عام "صدى4 برس" علي أحمد قال فيها:

في ظلّ ما يمرّ به بلدنا الحبيب لبنان من أزمات سياسية وأمنية واجتماعية واقتصادية ومالية، حيث بتنا نعيش في كوابيس غريبة ومخيفة ومظلمة تعجز الجبال على تحمّلها، نؤكد أننا مستمرون في عملنا الإعلامي المناهض للهيمنة والغطرسة التي تحيط بلبنان من كلّ حدب وصوب، وفي إعلاء كلمة الحقّ ومناهضة الباطل والدفاع عن خط المقاومة ونهجها الذي صان الأرض والعرض والكرامة وحمل همّ شعب لبنان من أقصاه الى أقصاه على المستويات كافة.

أضاف: إننا كإعلاميين نؤكد في هذا الحفل السنوي أننا لم ولن نستكين طرفة عين أبداً عن مواجهة التحديات التي تعصف بنا وببلدنا وبإعلامنا، ولن نتقاعس عن القيام بواجبنا الذي لا يقلّ أهمية عن الرصاصة التي تقتل عدونا الذي لا يريد بنا إلا شراً.

وألقى راعي الإفطار مسؤول العلاقات الإعلامية في حزب الله محمد عفيف كلمة بارك في مستهلها بشهر رمضان وبعيد الفصح المجيد، مؤكداً ضرورة التشدّد في موثوقية ما يُبث من أخبار ومعلومات على المواقع الإخبارية، وإذا كانت الصحف المعروفة التي تتمتع بميزتين هما الخبرة في التدقيق والوقت الإضافي يتمّ التعامل معها بأنّ مضمونها (حكي جرائد)، فما بالك بوسائل التواصل الاجتماعي والمواقع الالكترونية التي تعاني أزمة موثوقية حادة وقابلية تزييف، وسطو على الحسابات وفائض معلوماتي، وأن لا نقع في فخ السبق الصحافي والتسرّع وسحب الأخبار "Online"، طالما أنّ الجميع يبحث عن المميّز والجادّ والمفيد في المعلومات الجديدة، المقابلات المميّزة، التغطيات المهنية المحترفة.

كما سوف أغتنم هذه الفرصة لأطرح على إدارات هذه المواقع العاملة في كنف المقاومة وخطها الفكري السياسي أو القريبة منها، فكرة غير جديدة وغير مستحدثة ولكنها باتت ضرورية وملحة، إذ أننا نشهد المزيد من إنشاء الحسابات والمواقع التي تعاني صعوبات في التمويل وتتوجه إلى نفس الجمهور وتتنافس على نفس المعلومات وتكرّر الجهود، لذا أقترح العمل على طاولة نقاش تستهدف الدمج الممكن في عملية غير قسرية، بهدف تقوية إمكاناتها، والاستفادة بشكل أمثل من كوادرها الوظيفية وتطوير مهنيتها كي تتقدّم إلى مراكز أفضل وتحقق الغايات المرجوة منها. وأتعهّد بدعم هذا النشاط وهذه المحاولة مالياً ومعنوياً وعلى كلّ صعيد ثقة بكم وإيماناً بقدراتكم الإبداعية وتطويراً للعمل الجماعي على حساب المواهب الفردية.

وقال عفيف: يعرف أهل المهنة أنّ الإصطفاف السياسي كان دائماً سمة من سمات الإعلام اللبناني، إنّ التمويل الخارجي ليس سراً مكتوماً، وإنّ الانخراط في صراعات الداخل والإقليم ترك بصماته على كلّ تفصيل من تفاصيل الحياة السياسية والإعلامية على حدّ سواء، ولكن يدرك الجميع - بغض النظر عن الميل السياسي - أنّ الإعلام اللبناني لم يصل قطّ إلى مستوى أكثر انحداراً على مستوى المهنية والقيم الأخلاقية مما آل إليه اليوم، والسبب واضح وجلي وهو المال السعودي الذي شوّه المفاهيم، وضرب المهنية وأطاح بالقيَم والأعراف، واشترى الضمائر والأقلام، ووضع لائحة بأسعار التصريحات والمواقف والمقابلات، وأفسد فساداً عظيماً في حقل هو إبداع لبناني خالص متميّز به عن أقرانه في المنطقة العربية، ولن يأخذ أحدٌ بتاتاً دور بيروت في عالم النشر والصحافة والإعلام التي حافظت طويلاً على قدر رفيع من المهنية ومواثيق الشرف والاحتراف الرفيع. أما الآن وبسبب المال السعودي فقد طغت ثقافة الشتم على ثقافة التفكير والنقاش والأحادية على التنوع والأكاذيب على المصداقية والتفاهة على المعرفة، وطغت الحملات المدفوعة والمنصات المأجورة الثمن في غياب أيّ مرجعية قانونية أو فكرية تحفظ الإعلام اللبناني وموقعه الرائد ودوره الطليعي المتقدم.

وتطرق عفيف إلى عنصر من عناصر بناء العملية الإعلامية وهو المصطلح، وهنا اختار نموذجين: "الذئاب المنفردة" و"السياديون".

لقد اعتادت وسائل الإعلام بما فيها القريبة من المقاومة الفلسطينية استخدام مصطلح "الذئاب المنفردة" عن العمليات التي راجت أخيراً في فلسطين، وهو مصطلح غربي أساساً وتمّت نسبته لاحقاً إلى بعض عمليات التنظيم الإرهابي الوهابي "داعش"، إنهم ليسوا ذئاباً بل هم مقاومون أبطال، وإنهم ليسوا أفراداً بل هم جمع، هم الشعب الفلسطيني برمّته من البحر إلى النهر، وهم كنيسة القيامة ومهد المسيح ومسرى المصطفى، وهم فصائل المقاومة مجتمعة، وإنّ إشاعة مصطلح "الذئاب المنفردة" إساءة إليهم وإلى نضالهم، وإني أدعو إلى التفكير الجاد بمصطلح جديد يناسب الواقع الفلسطيني المقاوم.

ومن المصطلحات الشائعة الخادعة (السياديون) وتحت شعارها ينطلقون إلى الساحات أو يخطبون على المنابر أو تتملق لهم بعض وسائل الإعلام أو يشكلون لوائح انتخابية، وهذا المصطلح يرسم حداً مع الآخرين، أيّ نحن (التابعون). لن نطالبكم أبداً بوحدة المعايير ولا حتى في تعريف السيادة والاستقلال، ولن نحمّلكم ما لا طاقة لكم به، أيّ إدانة الإعدامات في السعودية أو الدفاع عن حقوق الإنسان في اليمن وسورية ولا حتى الانتهاكات الصهيونية في القدس، ولكن على الأقلّ إدانة الانتهاكات "الإسرائيلية" لسماء لبنان، ولكنهم لا ينظرون إلى لبنان وطناً واحداً لجميع أبنائه ولا إلى سماء لبنان سماء لجميع اللبنانيين.

إنّ هذا الشعار الخادع ليس إلا غطاءً للانتماء الحقيقي: سياديون ضدّ المقاومة، والتحرّر حيث ما يكون هناك قضايا حق ونضال. سياديون في خدمة أميركا ومشروع التطبيع مع "إسرائيل" لا في خدمة لبنان.

كما تطرق عفيف إلى الشأن الانتخابي المحلي جازماً أنّ الانتخابات النيابية ستجري في موعدها المقرّر ولن يعطلها لا همس سفيرة ولا عراقيل تقنية ولا مخاوف مسؤول أمني. وفي هذا السياق دأبت بعض وسائل الإعلام ومراكز إحصاء وسفارات وقوى محلية بالحديث أنّ حزب الله لا سيما بعد العقوبات بات محاصراً داخل طائفته وهو يعاني من تراجع في شعبيته حتى داخل طائفته، وما أن بدأ تركيب اللوائح الانتخابية وظهرت على نحو واضح التحالفات السياسية في الساحتين الدرزية والسنية خاصة، ثم تلاها لقاء المصالحة الشديد الأهمية على طاولة إفطار سماحة الأمين العام حتى ظهر للعيان أنّ حزب الله يحوز أوسع شريحة تحالفات عابرة للطوائف والمناطق لا تتوفر لأي قوة سياسية أخرى.

واضاف إننا وحلفاؤنا نتطلع بثقة إلى يوم الخامس عشر من أيار لخوض الانتخابات النيابية صفاً واحداً وبغرض وحيد هو الفوز المستحق في هذا الاستحقاق المصيري الهام.

وفي هذا السياق، يهمّني الإشارة إلى أحدهم، وأحدهم هذا خصص جزءاً هاماً من خطاب سابق له في مناسبة كبيرة للحديث مع الشيعة وقرأ عليهم بعضاً من مزامير داوود والوصايا العشر إلى أن قال له بعض مستشاريه أن يكف عن هذا الحديث عديم الجدوى مع أهل المقاومة والبصيرة، ولكن الطبع غلّاب فعاد إلى نفس النغمة السابقة مخاطباً الشيعة ولكن هذه المرة من باب الهجوم على الوزير الحليف جبران باسيل، وهنا يهمّني أن أؤكد أننا وحلفاؤنا من مختلف الطوائف والمناطق موحدون حول المقاومة ودورها في الدفاع عن لبنان وردع العدوان وإننا والتيار والوطني الحر متمسكون بتفاهمنا الثابت وروابطنا قوية وعلاقاتنا ممتازة ولا يزيدنا تشكيكٌ إلا تماسكاً، وإننا والتيار الوطني الحر سنخوض الانتخابات النيابية سوياً تحت شعار (كنا ورح نبقى نحمي ونبني) من أجل لبنان وشعبنا العظيم.

# ناصر قنديل

حديث الجمعة هذا الأسبوع غابت عنه الصباحات لأيام عطلة أعياد الفصح المجيد، وهكذا للأسبوع المقبل، وطريق الجلجلة اليوم هو طريق القدس وشعب فلسطين يكتب التاريخ بتضحياته ودماء أبنائه وعذابات الشيوخ والنساء والأطفال يرسمون لوحة أسطورية لشعب لا يعرف الخنوع ولا الركوع ولا الخضوع، ومشاركات منتقاة هذا الأسبوع بين الأدب والحب.

## صباحات

■ 15-4-2022

صباح القدس لفلسطين، أعادت الينا اليقين، بأن كل عصور الطغيان ضد التاريخ، لا بد أن ترحل، منها ما يرحل بالصواريخ، ومنها ما يترجل. فقد ولى العصر الأميركي وهو يترنح، رغم كونه العملاق المسلح، وهو يحتمي اليوم بالعقوبات، فيحول الحرب إلى حرب عملات، وتنهض في العالم معادلة جديدة، تجعل النهاية الأميركية أكيدة، ومنذ بدأ التخبط في العراق، سقطت هالة القوة، وسقط معها إعلام النفاق، وسقطت مزاعم الأبوة، لنشر الديمقراطية وحقوق الإنسان، وانكشف الاحتلال على حقيقته، قوة همجية العنصرية لها عنوان، همه الأول أن يحمي الكيان، و»إسرائيل» هي ربيبته، وقبله سقط العصر الإسرائيلي، الذي قالوا إنه بدأ باحتلال لبنان، يوم أطلقت المقاومة مع رصاصها نصها التحليلي، بأن السجين أقوى من السجان، وأن الشهيد حي لا يموت، وان «إسرائيل» اوهن من بيت العنكبوت، ومنذ ذلك التاريخ تفاقمت أزمة الاحتلال، وبدأ الحديث جدياً عن خطر الزوال، وانتقل الصراع من الحدود، إلى صراع على الوجود، وجاء الربيع العربي، وقيل إنه العصر الأخواني، وإنه بديل عن الأجنبي، بعنوان عثماني، فقالت سورية لكل غبي، إن الحرب تربح باثنتين، الأولى ببعدها الشعبي، والثانية بأن المؤمن لا يلدغ من الجُحر ذاته مرتين. وبقيت نظرية الحقبة السعودية، حتى جاءت الحرب اليمنية، وقالت ان زمن سطوة المال قد ولى، وإن شعباً أعزل للنصر تجلى، وأن الأرض تعرف أبناءها، وتكسر الحصار في برها وبحرها وسمائها، وإن لا مكان لميوعة التطبيع، ولا لمن يشتري ويبيع، وإن الأمة لها هوية وقضية، ليس منا من يمد يده للكيان. فهذا معنى العروبة والهوية العربية، وهذه بوصلة حقوق الإنسان، وها نحن ندخل عصر فلسطين، عصر رعد وضياء، عصر القدس وجنين، عصر الأجداد والآباء، حيث يقطع الشك باليقين، بأن أمة الأنبياء، تنتصر على أمة الشياطين.

■ 19-4-2022

صباح القدس والعالم يتشكل من جديد، والشعوب الحية تكتب مصيرها بالنار والحديد، ففي اللحظات المصيرية، يكتب الحضور لمن حضر، والمعادلات التغييرية، لا تنتظر من انتظر، وعندما يسأل أين هم العرب، سيكون الجواب في فلسطين سيف الغضب، فليس صحيحاً أن المنطقة فيها مكان للمشاريع غير العربية، إلا في العقول الغبية. فالمشروع العربي حاضر، وعنوانه في فلسطين، وعندما دقت ساعة كتابة المحاضر، كان العرب حاضرين، فكانوا في القدس وجنين، وكانت غزة بالمرصاد، وكانت الشعوب الناطقة بالضاد، تستعدّ ليوم القدس في رمضان، علامة على الحضور في الميدان، وكما تقول التجارب، القضية والمشروع حيث تحارب، وليس للعرب من حرب إلا لفلسطين، وباقي الحروب عليهم، وكلما تجاهلوها مطبعين، اقتربت الكارثة إليهم، ويكفي بالدليل المبين، النظر لحال مصر عبد الناصر، كيف باتت محاصرة بعد أن كانت تحاصر، والمقارنة بين مرحلة السد العالي وسد النهضة المعادي، كالمقارنة بين من كان سيد الأعالي وصار في الوادي، ففلسطين وحدها ترفع شأن الدول، وتكافئ الحكام بمقدار العمل، وتفتح الآفاق على نافذة الأمل، ومن يتحدث عن غياب المشروع العربي وفلسطين حاضرة، جاهل في التاريخ والسياسة ولو ألقى ألف محاضرة، أو موظف عند من يتخذ من دعم إيران لفلسطين ذريعة، ويسير عكس الطبيعة، فتصير أبراج الإسمنت والزجاج هي المشروع، ويسميها حضارة، فيخرج عن الموضوع، حتى في فن العمارة، وينضم للقطيع، منادياً بالتطبيع، واقفاً خارج التاريخ، الذي يكتب بالدم والبطولة، بانتظار ان تقول الصواريخ، تتمة المقولة، فلسطين هي الأمة، وفلسطين هي القمة.

■ 20-4-2022

صباح القدس للمرابطين والمعتكفين، في أكناف أقصى قدس فلسطين، يقاتلون في بطن الحوت والتنين، يمهدون ليوم القدس العالمي بعد أيام، يوماً تهتف فيه الملايين، تمنحهم بعض الشعور بالانتماء لأمة المسيحية والإسلام، حيث لا تنام الأمم ولا تستكين، والقدس تصرخ وحيدة، أمام قطعان المستوطنين، والاحتلال ينفذ المكيدة، بتهويد المسجد، وتركه يستباح، ساعات في الصباح، بين الباحة والساح، والأقصى يسأل عن السلاح، وقد بلغ الأمر حداً لا يطاق، وخرج عن حدود النطاق، بينما لا يزال الحضور دون المأمول، والاحتجاج صوت خجول، أمام هول الجائحة، والفرصة لا تزال سانحة، لخطوات معلومة، أولها إلزام وزراء القائمة الإسلامية بالقوة، بفرط حكومة الاحتلال ما لم تنقع نداءات النخوة، وثانيها نزول الضفة والداخل، بحزم وعزم نحو المداخل، وثالثها حضور غزة بالسلاح، طالما المسجد يُستباح. فالخطوط الحمراء واجب ان ترسم، والمواقف أن تحسم، لأن ما يجري خطير، وتمريره خطأ كبير، وقد بُحّت الحناجر في أركان المسجد، لمئات لا يملكون إلا أصواتهم، وقوات الاحتلال تهدد، كلما تصاعدت خطواتهم، وقد آن الأوان ليخرج الرد في الميدان، ويقول إن الأمة ليست نائمة، وان الكلمة للمقاومة، وان تهتف الساحات والميادين، لنصرة شعب فلسطين، فيكون أسبوع للقدس من الجمعة الى الجمعة، لا تهدأ خلاله الشوارع، في كل مدينة وضيعة، وحي وشارع، ليسمع العالم صوت الحق الصادح، ويعرف الفلسطينيون أنهم ليسوا وحدهم، بأننا أمة لا تنسى ولا تسامح، وتعرف كيف ترد لأعدائها كيدهم، وساعة بين الإفطار والسحور، يخصصها الصائمون عبر العالم لفلسطين، تغير مجرى الأمور، وتمنح الثقة للمقاومين.

■ 21-4-2022

صباح القدس للأقصى من جديد، ولا يفل الحديد إلا الحديد، وصباح القدس لفلسطين، من غزة الى جنين، وصباح القدس لمأزق «إسرائيل»، من مسيرة الأعلام الى انتفاضة الجليل، والأحداث ترسم المعادلات القادمة، بين خيار حرب مع المقاومة، أو حرب أهلية بين الاحتلال والمستوطنين، حيث كلفة تفادي الحرب تفتح باب تفكك الكيان، وقد فقدت الحكومة على الضفتين أزرار الأمان، فخطوط حمراء تحاصرها، ومستقبلها محاصر بحاضرها، إن تمادت قد تسقط وتفقد نصاب الاستمرار، حيث الفلسطينيون يحكمون على كل من يشارك منهم خطوط الحصار، ويجبرون القائمة العربية على الخروج من الائتلاف، بينما تخشى الحكومة وتخاف، من حرب مع غزة وراء الباب، كما تخشى انتقال المستوطنين الى العنف والإرهاب، وحكاية قتل رابين، على أيدي المتطرفين، فتلك هي أزمة الوجود والمصير، حيث كيفما اتجهت بديل خطير. وهذا هو الوقوع في حيص بيص، أبعد من مجرد تظاهرة بلا ترخيص، إنها أزمة غياب الخيارات الرابحة، واستغلال الفرص السانحة، فلا خيارات ولا فرص، وفي كل اتجاه قرع للجرس، وإنذار بالانفجار، واشتعال النار، والتذاكي والتلاعب لا يحلان مشكلة، قيد أنملة. وهذا هو مأزق الوجود، داخل الحدود، وتصدع البنيان، وتفكك الكيان، لا تخفيه العبارات الطنانة، والاحتلال يفقد أمانه، ولم يسعفه تطبيع، ولا أسعفه الجدار، والحل السريع، يسرّع الانفجار، والحفاظ على الاستقرار، بالتراجع في القدس وفك الحصار، ما يفتح الباب لحرب أهلية بين اليهود، ويفجر في الكيان أزمة وجود، والتذاكي بشراء الوقت، قد ينفع لبعض حين، لكن نهاية زمن الصمت، تقترب في فلسطين.

## العالم الأكبر..

يتخلّى الإنسان عن عالمه الأصغر (الرحم) الذي كونته رغباته، ليحلّ محلّه الكون الطبيعي القائم على التحدّي والصراع. ينتقل من عالم مكيّف إلى عالم يجب عليه أن يكيّفه ويتكيّف معه. كلّما كبر أدرك أنّ هناك إرادة غير إرادته وظروفاً لا يتجاوزها إلّا بوعيه وانتباهه...

فالألم جزء من الحياة هذا ما قاله الناقد الفرنسي أناتول فرانس، وفيما أعرفه عنه هو ليس «مازوخياً» يجد لذّة في التشكي وتعذيب نفسه، وليس «سادياً» يجد لذّة في آلام الآخرين وأوجاعهم. ومن قال إنّ الألم جزء من الحياة حقيقة، من ظنّ أنه سيصل إلى هدفه دون تعب فلم يفهم الحياة بعد وإن كان يحياها، ولم يفهم الدروس من القصص وإن كان يعرف أغلبها. فالحياة بطبيعتها كبحر متلاطم الموج السابح فيها لا بدّ أن يصيبه البلل سواء قرّر أن يسبح ليصل أو أن يعيش على الهامش.

هناك قلوب سكنها الحزن كالمقابر، ونفوس كالأعياد لا يسكن بجنباتها سوى الفرح والسعادة، وهناك عقول لا تقبل سوى ارتداء دثر الرجاحة، وأخرى عارية سوى من التقمّص بقمصان الخيبة. هناك أفئدة اعتنقت تخليد الضيق في الصدور، وأرواح احترفت الشقاء، بيد أنّ ثمّة ضمائر أضمرت نشر الخير للعالمين. هناك من يفجع بالإخفاق في بلوغ مرامه، كعازف القيثارة في رائعة – دوستويفسكي – (ذكريات الطفولة) الذي تنبأ أن سيمفونياته ستكون أخلد من أعمال «فاغنر» ثمّ لم يلتفت إليها أحد فانتحر!

يجب علينا التنقيب عن مواهبنا والتفكير خارج الصندوق ورفض الانصياع لحياة النمط المثالي. النوابغ على مرّ التاريخ كانت لهم مساحة من الحريّة إن لم تتوفر يبتدعوها ولربما حاربوا من أجل الحصول عليها، وبالطبع فقد دفعوا ثمناً بالغاً لها. هذه المساحة من الحريّة تتيح لهم فرصة البحث عن ذواتهم. حتّى لو اقترفوا الأخطاء فيصوبوها، ثمّ المزيد من الأخطاء التي تنجب صوابات.

أخرج من صندوق المجتمع والسياسة والدين والعادات، تحرّر من القيود، كُن من المنقبين عن الهدف داخل جحور هذا الكون الواسع. ضخ النور في إرادتك واجعلها إيجابيّة بناءة، برمج مسيرة مستقبلك إلى أنك ستحجز مقعداً بين النجوم. مصادر الطاقة موجودة في منظومتنا الفكرية والعقائدية الإيمانية. استغل ما حباك به الباري وفضّلك به عن سائر المخلوقات. فقد أكدّ الكاتب اليوناني نيكوس كازانتزاكيس بجملته الشهيرة: (لديك فرشاتك وألوانك فارسم الفردوس وادخله آمناً). على أننا يجب أن نختار ألوان قوس قزحنا ونرسم أحلامنا فهناك الكثير من الطموح الذي يستحق أن نقاتل من أجله...

صباح برجس العلي

## اعتقاد

لم أعتقدْ بأنّه كان يتوجّبُ عليَّ
إخبارُكَ
بأنّ البيتَ الذي هجرتُهُ منذ زمنٍ
بعيدٍ بعد أنْ أقمتُ فيه عدّةَ أعوام
لمْ يقطنهُ – إلى الآن – أحدٌ قطّ
و لم أعرفِ السّببَ!
وبسببِ حاجتي إلى بعض المال
بعتُ سيّارتي منذ ثلاثِ سنواتٍ
إلى امرأة تسكنُ في الجوارِ
وإلى اليومِ أرى السّيّارةَ – من غيرِ
استعمالٍ –
وبدونٍ مبرّرٍ
متروكةً على قارعةِ الطّريقِ!
وبأنّ الشركةَ التي كنتُ أعمَلُ فيها
وبعد انسحابي منها
قد انهارتْ!
لم أتصوّرْ ولو للحظةٍ أنّ درايتَكَ
لأحداثٍ عابرةٍ في مجرى حياتي
ستعلّلُ لكَ ما آل إليهِ – من
بعدي –
حالُ قلبكَ!

ريم رباط

## يحق لك

يحق لك عندما تشعر أنك مجروح ان تبكي، أن توزع على شرايين دمك سحاب الحزن العميق.

يحق لك عندما تتألم أن تدخل في عزلتك لتتكئ على وسادة أحزانك.

يحق لك متى تشاء أن تثور، تحتد، تتوتر، تحطم اوانيك، تتذمر.

لكن وحدك..

أبعد عنك خيالك، حتى مرآتك غطها لا تسمح لها بالجلوس أمامك، لا تضعف يا صديقي، فالناي بلا ثقوب مُجرد قصبة، قف على قدميك، جُروحك هي الّتي تصنعك.

ميساء الحافظ

## الآن

تحسّس جلدي الآن
ما زال هو نفسه ودمائي
على حالها
تحسّس ألمي
لقد صار شاباً أطول مني
أرخي عيوني قليلاً هنا
وأرخي أناملي
إني تعبة
إنه آخر الليل
وأنا أحاول أن أقول لك
أحبك
أحبك بحجم قلبي
ولن أشفى أبداً
من النظر الى الوراء.

لولا رينولدز

## هل يجلب القرار... (تتمة ص1)

فمشكلتنا مع هذه المعارضة لا تكمن في أفكارها السياسية حيث إننا لا نحاسب الناس على أفكارهم، كما لا نقبل من يحاسبنا على معتقداتنا، وإنما مرجعياتها السياسية المعلنة والواضحة في تلبية السياسات والأجندات للاحتلالين الأميركي والتركي، وأنا هنا لا أتّهم ولا أكشف الأسرار بل إنّ ما أكتبه هو معلن من قبلهم وهو ما يتفاخر بعضهم به أيضاً.

الحزب السوري القومي الاجتماعي غير مشارك في أيّ من الوفود التي تتفاوض في جنيف، وحين يسأل البعض بأنّ الحكومة تشارك، نقول إنّ الدولة السورية لها خيارها في التجاوب دوماً مع طروحات حليفها الروسي والإيراني وهي ترسل وفداً تسمّيه وفداً وطنياً مدعوماً من الحكومة، أيّ أنه لا يمثل وزارة الخارجية.

من هنا أجد أنّ استنتاج البعض بأنّ الترياق لكلّ أزماتنا الاقتصادية، وتحليل الأزمة الكهربائية بأنها ستصبح في طور التعافي بحال تطبيق القرار 2254، هو استنتاج خاطئ؛ أيّ بمعنى واضح من قبل كاتب الافتتاحية الذي يدرك السياسة جيداً، بأنّ إدخال المعارضة الخارجية بصيغة قوتها الرئيسية المشكلة لها وهي الائتلاف الذي يتشكل بدوره من الإخوان المسلمين ذوي المرجعية التركية، هو استنتاج خاطئ، فهذه الصيغة بالذات لا تشبه سوى تشكيل نظام (ديمقراطي) يشبه تركيب نظام الطائف اللبناني الذي كان يُنار ببضع سويعات كهربائيّة من خلال سفن تركية تنتج الكهرباء وتبيعه له بفواتير لو جمعت لكانت أسست بالثمن نفسه مئات أبراج توليد الكهرباء الريحية، او لحوّلت جبال النفايات الملقاة في الشوارع إلى كهرباء نظيفة ولو جمعتها مع الطاقة الشمسية وبعض التوليد المتوفر لاكتفى لبنان ذو الخمسة ملايين ساكن بالكهرباء وبسعر شبه مجاني مستدام، وهذا ما كتبته في مقالة سابقة، وأعتقد بأنه يمثل النصائح الناجعة التي يمكن وينبغي أن تقدّم إلى الحكومات كما تنتقد حين تقصيرها أو تقعدها عن إيجاد السبل الكفيلة بتنفيذ مشاريع كهذه.

وأما الحكم الآخر الذي يبشرنا القرار ٢٢٥٤ بصيغة حكم على غراره فهو العراق الحالي الذي مُنع رئيس حكومته السابق عادل عبد المهدي رغم أنه ينتمي إلى ما يُدعى (بالأغلبية الطائفية) وهو متن فلسفة القرار 2254، حتى من التعاقد مع الصين على محطات كهرباء وشقّ طرق وغيرها رغم انه من أكبر الدول المنتجة للنفط وبدخل وطني يناهز مئة مليار دولار سنوياً.

أما ما لم تذكره افتتاحية «قاسيون» فهو ما يجب ويمكن ونأمل ونتوقع أن يجري قريباً بالشراكة بين الحليفين السوري والروسي مع الحليف الإيراني وهو إنذار المحتل الأميركي بضرورة انسحابه من الأراضي السورية المحتلة شرق الفرات حيث يسرق ويشرف على سرقة نفطنا وغازنا وقمحنا وقطننا، وصولاً الى دحره وتحرير هذه المنطقة الغالية كما تحرير أهلنا المأسورين بقرارهم وتحكم قلة بهم وادّعاء تمثيلهم لهم تحت حجج واهية. وكنا سباقين في الدعوة الى حل أيّة مشكلة مع كلّ أبناء الوطن بالحوار ولكن لا يوجد أيّ مبرّر للارتهان للمحتلّ المعادي تحت أيّة ذريعة صحيحة أم نصف صحيحة كانت. وبالأرقام فسورية كانت تنتج بين 300 إلى 400 ألف برميل نفط قبل الحرب إضافة الى 20 مليون متر مكعّب من الغاز، طبعاً الرقم يتأرجح نتيجة عدة عوامل تقنية لا مجال لتعدادها هنا، لكنها ستكون قادرة على الأقلّ ان تكتفي وتعود للتصدير أيضاً بعد إصلاح عديد الآبار المخرّبة والمنشآت. وهكذا يمكن ان تأخذ الكهرباء طريقها الى التعافي، مع أنّ هذا الأمر لا يعني أن لا توجه الانتقادات الموضوعية وتعرّى الأسباب والنتائج أيضاً بموضوعية وتقدّم الاقتراحات بالحلول الممكنة مع الفصل الأكيد بين ما هو إصلاحي ويمكن التحاور بشأنه بين جميع القوى السياسية وكلّ أصحاب الرأي الناقد وبين ما هو سيادي ويتخذ من الأعباء والمعاناة التي يرزح تحتها الوطن من أجل تحقيق مكاسب لدول إقليمية نعرفها جيداً وحاربتنا وأرادت احتلالنا بالسلاح والإرهاب وتودّ اليوم أن تكسب بالسياسة عن طريق ما تدّعي بأنه تخفيف لآلام شعبنا من أجل أن تشارك بقرارنا السياسي وفق صيغ باتت معروفة لكلّ سياسي يدرك ما يجري في هذا العالم.

*عميد في الحزب السوري القومي الاجتماعي

## نظرة تحليليّة للانتخابات... (تتمة ص1)

وفي خضمّ هذا الانهيار الكبير، ماذا فعل من ألبسوا أنفسهم ثوب الثورة «المباركة»؟ الثورة المفترض فيها أن تكون من الشعب وللشعب وتعمل من أجل خير الشعب؟ قطعوا الطرقات واقتحموا المؤسسات، كسروا وأحرقوا ودمّروا وضربوا بعض ما كان لا يزال صامداً في وجه الانهيار الكبير. ماذا فعلوا غير فتح المجال للجمعيات على اختلاف أنواعها للوصول الى وجع المواطنين واستغلال آلامهم ومعاناتهم أملاً في استقطابهم نحو مشاريع مدمّرة للوطن؟

ومع اقتراب الاستحقاق الانتخابي الجديد، والبلاد ترزح تحت شبح الموت القابض على الأعناق مهدّداً كلّ شيء بالزوال، ما زال المواطن يسمع وعوداً وخطباً رنانة لا تختلف عن سابقاتها إلا في نقطة واحدة، بأنها تخاطب من يسير في أتون من النار تلفحه من كلّ حدب وصوب، غير آبه بما يُقال، همّه أن يخرج مما هو فيه.

لذلك فإنّ المواطنين على اختلاف توجّهاتهم ينتظرون بفارغ الصبر كيف ستتمّ معالجة المعضلات الأساسيّة.

كيف ستتمّ معالجة مسألة أموالهم المسلوبة من قبل المصارف وكيف سيستعيدون جنى العمر وما جمعوه على مدى السنين ليعيشوا بكرامة ويمنعوا عن أنفسهم وعن عائلاتهم الجوع والعوز؟

كيف ستتمّ معالجة الوضع الاقتصاديّ المتردّي والذي وصل حدّ الانهيار مع هبوط قيمة العملة الوطنية عشرات المرات وارتفاع أسعار المواد الأولية عشرات المرات أيضاً؟ وهل سيتمكّن نواب الشعب من سنّ التشريعات التي ستعيد الى رواتب الموظفين قيمتها؟ وهل سيتمكّنون من سنّ تشريعات قابلة للتنفيذ تحمي المواطنين من جشع التجار ومن استنزاف طاقات المواطنين المنهكة أصلاً؟

كيف ستتمّ معالجة الوضع التربوي المتدهور وإعادة الروح المعنوية إلى مدرّس المدرسة الرسمية والجامعة الوطنية والمدرسة الخاصة ليقوموا بواجباتهم في بناء الإنسان الذي هو حاجة اجتماعية أساسية؟ وكيف ستعدّل المناهج والبرامج التربوية لتواكب احتياجات العصر ولتعزّز الفكر الإبداعي والإمكانيات الثقافية للمتعلم وتحفيز مواهبه وقدراته المختلفة؟

ما هي الخطة التي ستسمح بالحفاظ على الإمكانيات البشرية ومنع هجرة الأدمغة وأصحاب المؤهّلات الطبية والهندسية، التربوية والثقافية، الأدبية والفنية، التقنية والمعلوماتية؟ لأنّ رحيلها يشكل خسارة كبيرة للوطن وبقاءها مكسب وطني كبير.

ما هي الرؤية لتعزيز الإنتاج الوطني وتحويل الكيان تدريجياً من كيان مستهلك بالكامل الى كيان قادر على الإنتاج وتحقيق الاكتفاء الذاتي بالحدّ الأدنى؟ وهل تشجيع ودعم زراعة بعض المواد الأولية هو من أحد الأمور التي سيجري العمل عليها؟

هل سيبقى النفط ثروة افتراضيّة موجودة في قشرة الكرة الأرضية تحت البحر نتغنّى بوجودها ونفتخر بها ثروة عالية القيمة والمواطن يموت جوعاً؟

ماذا عن الاستشفاء والطبابة التي هي أدنى حقوق المواطنين الذين باتوا يفضلون الموت على فراشهم من أن يخاطروا بالمحاولة للدخول الى أحد المستشفيات؟ فالمستشفيات الخاصة فوق إمكانياتهم وقدرتهم والمستشفيات الحكومية فقدت بمعظمها ثقة المواطن بأنها قادرة أن تلبّي أدنى احتياجاته الاستشفائية. وما العمل بالنسبة للدواء الذي بات يوازي الذهب والألماس قيمة يصعب معها الحصول عليه إلا من قبل أصحاب الثروات والأموال. ومع انخفاض قدرة المؤسسات الضامنة على تغطية فاتورة الاستشفاء والطبابة وانخفاض قدرة المواطن على دفع رسوم شركات التأمين الخاصة بالدولار الورقي، بات المواطن قابعاً بين أنياب الموت ليخطفه في أية لحظة.

أما بالنسبة للبيئة وحمايتها من كلّ شرّ وأذى، هل ستبقى الكسارات تنهش جبالها كالوحوش الكاسرة دون قوانين واضحة وصارمة تحميها وتحمي كلّ ما فيها؟ هل ستبقى الأنهار والبحيرات والينابيع عرضة لكلّ أنواع الملوثات؟ هل ستبقى الاستنسابية هي النموذج المعتمد في تطبيق القوانين مع من ينتهكون قدسيّة البيئة؟

وماذا عن طرقات الموت التي باتت تصطاد المواطنين وسياراتهم، تخطف أرواحهم حيناً وأموالهم أحياناً والتي تذكرنا بطرقات وعرة استعملها أجدادنا للتنقل بين التلال والجبال في مسيراتهم بين القرى ونحو المدن في ذلك الزمان الغابر؟

هل سيسمح من سيصلون الى السلطتين التشريعية والتنفيذية بأن يبقى ملف الأخوة النازحين من الشام ورقة ضغط وابتزاز لكلّ من لبنان والشام ورقة تستغلّ من قبل جهات خارجية معروفة الأهداف والمخططات؟

هل سيتجرأ من سيصلون الى السلطتين التشريعية والتنفيذية بأن يتخذوا قراراً واضحاً صريحاً بأنّ تحدّي الجغرافيا والتاريخ لا يحقق مصالح الشعوب؟ قراراً بأنّ الانفصال عن الشام هو قرار لا مصلحة للبنان فيه كما لا مصلحة فيه للشام؟

هل سيكون للمجلس النيابي الجديد القدرة على إخراج لبنان من القمقم الذي يقبع فيه منذ فترة طويلة وأن يمدّ اليد لكلّ جهة قد يحقق تعاونه معها المصلحة الوطنية على المستويات كافة وأن يواجه أيّ ابتزاز أو تهديدات تهدف الى إبقائه أسيراً لمصالح دول وجهات خارجية تضع هذه المصالح فوق مصلحته العليا.

هل سيتمّ تشكيل حكومة جديدة من خلال اعتماد معايير الموضوعية واختيار الشخص المناسب للمكان المناسب أم أنّ المحاصصة الطائفية والمذهبية سوف تكون هي مجدّداً المعيار المعتمد وعندها ستستمرّ عملية التشكيل أشهراً وربما سنوات لكي تنضج عملية التفاوض على المقاعد والمواقع وتبصر الحكومة العتيدة النور بعد مطالبات بثلث معطل ومنع الغبن عن طائفة أو مذهب؟

هل سيضع المجلس النيابي الجديد موضوع إلغاء الطائفية السياسية البغيضة ضمن أولوياته؟ هل سيعمل على صياغة قانون جديد للأحوال الشخصية يتساوى فيه المواطنون والمواطنات حقوقاً وواجبات؟ وهل سيعمل لإنتاج قانون انتخابي عصري يعتمد الدوائر الكبرى، أو الدائرة الواحدة، والنسبية خارج القيد الطائفي أم سيكتفي بهذا القانون الهجين البعيد كلّ البعد عن العدالة والتمثيل الصحيح؟

هل سيكون لأصحاب الفخامة والسعادة والمعالي الجدد رؤية واضحة وخطة نافذة وخريطة طريق لإعادة بعض من كرامة لمواطن فقدها ما بين المصرف ومحطة البنزين والسوبرماركت والمدرسة والجامعة والمستشفى وشركة الكهرباء وأصحاب المولدات؟ وهل سنرى شيئاً مما نسمع به قيد التنفيذ أم سنتمنى لو أنّ الأيام تعود بنا الى العام 2018 وانتخاباته ونتائجها ونتائج نتائجها؟

إنّ ما يحتاجه الوطن في هذا الظرف الدقيق هو بعض من الصدق والصراحة، وبعض من الإصرار والجدية في العمل وبعض من التفاني والتضحية، وبعض من الرؤية والمعرفة العلمية الصحيحة. إنّ ما يحتاجه الوطن هو الابتعاد عن النكد السياسي وعن الفكر اللاموضوعي واعتماد المصلحة العامة بوصلة لاتخاذ القرارات. إنّ ما يحتاجه الوطن في هذا الظرف الدقيق هو أناس يمثلون حاجاته ويعملون لتحقيق مصالحه وأن يتناسوا أنانيّاتهم الفردية وانتماءاتهم الطائفية ويعملوا من أجل الوطن كلّ الوطن ومصلحة الوطن كلّ الوطن.

## ماريوبول: أهداف كييف ... (تتمة ص1)

لقد أدرجت روسيا ماريوبول في لائحة أهداف المرحلة الأولى من العملية باعتبارها هدفاً مركزياً يخدم الإمساك به الخطة الاستراتيجية التي اعتمدت في هذه العملية والمتمثلة في «الضغط المتواصل والمتدرّج والتصاعدي» الذي يعوّل عليه لحمل أوكرانيا على القبول بتفاوض يستجيب لمتطلبات الأمن القومي الروسي وأمن الأشخاص على جانبي الحدود بين الدولتين. فسقوط ماريوبول بيد القوات الروسية له كما أشرنا مفاعيل عسكرية واقتصادية وتجارية مؤلمة لحكومة كييف، التي هي أيضاً تخضع للإملاءات الغربية الناتوية خاصة الأميركية التي لا تتقبل فكرة انتصار روسيا هناك وخضوع أوكرانيا لها او استجابة حكومة كييف لشروطها.

ومن الناحية العسكرية لا يكون مريحاً للقوات الروسية الانطلاق في تنفيذ المرحلة الثانية من العملية قبل اكتمال السيطرة على ماريوبول من غير أن يكون في هذه السيطرة أي شائبة او أي ثغرة يمكن ان تنفذ منها القوات المحاصرة وتشوّه الإنجاز العسكري الاستراتيجي الضخم المتمثل في الإمساك التامّ بهذه المنطقة، ولذلك تحاول روسيا المناورة للانتهاء من هذه المعضلة بالحدّ الأدنى من التضحيات حتى ولو استلزم الأمر بعض الوقت الإضافي.

أما القيادة الأوكرانية ورغم أنه من الوجهة العسكرية لم يعد لها أمل معتبر باستنقاذ المدينة او البقاء في أيّ جيب فيها بشكل فاعل فإنها تحت ضغط غربي فإنها كما يبدو قررت «الصمود حتى الموت» في مصنع «أزوف ستيل» مؤمّلة من هذا القرار تحقيق فئتين من الأهداف الأولى تتعلق بالناتو ومضمونها الحؤول دون افتضاح أمر التدخل القتالي الميداني للناتو في أوكرانيا من خلال إلقاء القبض على من تقدّم ذكر وجودهم تحت عناوين خبراء ومستشارين والفئة الثانية من الأهداف عسكرية وتشمل واحداً او أكثر مما يلي:

- عرقلة تقدم القوات الروسية غرباً وشمالاً وتأخير إطلاقها للمرحلة الثانية من العملية الخاصة وكسب الوقت ما أمكن في مواجهة القوات المهاجمة.

- إجبار القوات الروسية في حال أرادت المهاجمة والتطهير أن تختار بين حلين أولهما مهاجمة التحصينات والقتال في ظروف صعبة قد تؤدي الى إيقاع خسائر فادحة في صفوف المهاجمين، وهو أمر يجب ان لا تتقبّله القيادة الروسية والثاني تدمير المنطقة باعتماد الأرض المحروقة ونظرية الضاحية الإسرائيلية مع ما لهذا الحل من سلبيات ترتد على روسيا باتهامها بأنها ترتكب جرائم حرب وما شابهها فضلاً عن الكلفة العالية من الذخائر لتنفيذ هذا الحل.

- فرض محاصرة المكان دون دخوله مع ما يستتبع ذلك من تخصيص وحدات خاصة لفرض الحصار وتضييق الطوق بشكل ما تدرج مع تجنب الاشتباك وقتال الاماكن المبنية والمراهنة على نفاذ الذخيرة والمؤن وعلى العامل النفسي والتسرب المتدرّج.

بيد أنّ روسيا وبين الخيارات المتاحة اتجهت الى الحل الأقل سوءا وهو حل مركب من عدة أمور. هذا ما يستفاد من الاعلان الروسي وبلسان الرئيس بوتين شخصياً بأنّ روسيا سيطرت على المدينة وامتنعت عن اقتحام المصنع الآن تجنباً للخسائر في صفوف قواتها وهو تدبير نراه في موقعه العسكري والاستراتيجي السليم، ولذلك يبدو أنّ روسيا ستتعامل مع الوضع وفقاً لخطة مركبة من الحصار مع التضييق المتدرج للطوق مترافقاً مع القصف المدفعي الذي من شأنه إحداث تدمير مدروس وإنهاك لمعنويات الخصم وفتح ممرات تبقيها تحت السيطرة لتمكين مَن يشاء الاستسلام ومع تأخير عملية الاقتحام وعدم تنفيذها إلا في المراحل الأخيرة بعد أن يكون الحصار والقصف فعلا فعلهما ومهّدا الطريق لاقتحام محدود الخسائر، خطة تنفذ بالموازاة والتزامن مع إطلاق المرحلة الثانية من العملية الروسية الخاصة في أوكرانيا.

فروسيا التي لمست أنّ الضغوط التي تمّت منذ بدء العملية حققت من الوجهة العسكرية أهدافها وأرخت بثقلها على الوضع العسكري والسياسي الأوكراني إلا أنها لم تبلغ المستوى الذي يدفع حكومة كييف الى الاستجابة للمتطلبات الروسية، ولذلك فإنها ستكون مضطرة للمتابعة لأنها لا يمكنها التراجع أو التوقف وستجد نفسها مضطرة لتطوير عمليتها وإطلاق مرحلتها الثانية لرفع مستوى الضغوط دون الانزلاق الى حرب استنزاف في الداخل الأوكراني مع الاستعداد الجدي لمواجهة أيّ تطور يشكله تدخل الناتو في الحرب سواء على الأرض الأوكرانية أو خارجها خاصة بعد إغراق الطراد موسكوفا وتسجيل الدور الأميركي في ذلك.

ويبدو ان روسيا التي نراها ممسكة بزمام الأمور في الميدان والتي تخطط لعملياتها بشجاعة وروية تعرف جيداً مواطن وهن الخصم والعدو وتعرف ما يخطط لها من مكائد لذلك فإنها مع العمل الميداني الفاعل على أرض أوكرانيا عامة وفي إقليم الدونباس خاصة، تقوم باستعراض القوة وعرض العضلات وما إطلاق الصاروخ «سارمات» العابر للقارات إلا موقف يُضاف الى تجهيز الترسانة النووية الاستراتيجية للإطلاق أو التلويح باستخدام الاسلحة النووية التكتية، عندما تقضي الضرورة، مواقف تنفذ تحت قواعد صارمة تلتزمها روسيا تؤكد على أن «الفشل ممنوع» و»التراجع غير ممكن» و»حرب الاستنزاف غير مقبولة».

*أستاذ جامعيّ ـ باحث استراتيجيّ

# البناء

يومية سياسية قومية اجتماعية

الجمعة/22 نيسان 2022

Thuresday/ 22 Friday 2022

## دردشة صباحية

### خليل حاوي يتصدّر المشهد

■ يكتبها الياس عشّي

في حمأة ما يجري هذه الأيام في القدس، يعود الشاعر «خليل حاوي» ليتصدّر المشهد :

عندما أطلق خليل حاوي على نفسه الرصاص عام 1982، وهو يرى الجنود «الإسرائيليين» يعربدون في شوارع بيروت، إنما كان يطلق رصاصة الشرف اليتيمة في خزانة المثقفين . . .

يومها انعقدت الخناصر،
وارتفعت المناديل،
وزغردت النساء،
وتهيّب الرجال . . .
يومها وُلدت المقاومة.

***

رصاصة خليل حاوي هي نقطة العبور
بين مشاتل التبغ في الجنوب،
وبساتين الليمون في طرابلس،
وكروم الزيتون في الكورة،
وسهول عكار.
إنها دهشة الغضب، ودهشة الرفض، في لحظة من لحظات البطولة...
إنها الجسر الذي عبر عليه، في ما بعد، خالد ووجدي وسناء وبلال وعلي ولولا... وكلّ الذين دفنتهم «إسرائيل» بين أنقاض بيوتهم.

## الفنان الأردني سميح التايه ضيف صفحات «البناء»

## دبوس

### مؤامرة

أنا لست من المؤمنين فقط بنظرية المؤامرة، أنا ينتابني اعتقاد راسخ بأنّ الغرب في واقع الحال لا يفعل شيئاً سوى التآمر، يقرّرون الاستيلاء على الثروات في بلادنا، فيشرعون بالتآمر لتنفيذ ذلك، يسقطون أنظمة قد تشكّل عقبةً في سبيل تحقيق ذلك، ويضعون حكومات تكون ألعوبة في يدهم لمساعدتهم في تحقيق ذلك الهدف، يقرّرون إنشاء دولة يهودية لتكون عوناً لهم في الوصول الى أهدافهم في المنطقة، فيقسّمون الجغرافيا كيفما يشاؤون، ويضعون ملوكاً وأمراء وسلاطين ينفّذون بالحذافير كلّ الذي يبغونه مقابل إبقائهم على كراسي الحكم.

يتعثّر مشروعهم بسبب ظهور قوىً تريد مقاومة الهيمنة والتسلّط والارتهان للخارج، فيشنّون الحروب عليها بواسطة القوى المحلية التي تأتمر بأمرهم كما حدث مع حزب الله سنة 2006، وحينما تهزم أدواتهم يلجأون الى الالتفاف الغير مباشر لضرب النظام أو النظم التي تقدّم يد العون لهم، فيخرجون علينا بربيع عربي، هو في الواقع خريف دموي، فتسقط الأنظمة، لتستبدل بأنظمة أخرى، يكفي ان نستمع الى رئيس وزراء قطر السابق حمد بن جاسم، والذي كان مواكباً لذلك الجزء من التاريخ، حيث استهدفت الدولة السورية بسبب نهجها المقاوم، فاستحضر كلّ عملاء وإرهابيّي الأرض، وكلّ أموال الأرض، وأنشئت الغرف، وفعّلت الأدوات، واستعين بكلّ أدوات الكذب والدجل والافتراء مما يُدعى إعلاماً، مثل «الجزيرة» و«العربية» والحدث وغيرها، وأصبح شذّاذ الآفاق وإرهابيّو العصر ثواراً، وأصبح الثوّار والمناهضون لنهج الانبطاح والتبعية إرهابيّين وشبيحة، الى آخر القصة، مؤامرات بلا حدود، ومتآمرون حتى النخاع، وسقوط غدت معه الخيانة وجهة نظر، وفلسفة يتحدّث فيها بلا مواربة وبلا حياء .

سميح التايه

## نافذة ضوء

### العزُ بالابداعِ حتماً يُكسبُ

■ يوسف المسمار*

يا أيّها العمالُ في مجهودكمْ
سرُّ النموِّ وما يُعزّ ويعذبُ
والشامُ أبدعت التَوَجُّهَ للعُلى
إنّ التَوَجُّهَ للأَمامِ الأصلبُ

يا أيها الشعراء دامَ خيالُكمْ:
شعرُ الحياةِ هوَ المنارُ الأنسبُ
هذا هوَ الإبداعُ طوفُ زوابعٍ
هَبَّتْ تُحرّكُ ما يَجِفُ ويَجدَبُ

يا أيها الأدباءُ ضاءَ نبوغُكمْ:
أدبُ الحياةِ هوَ العلاجُ الأطيَبُ
فمواهبُ الشعبِ العظيمِ زوابعٌ
بالعقلِ تخفقُ، بَالهُدى تتشعّبُ

يا أيها العلماء زادَ هُداكُمُ:
عِلمُ الحياةِ هوَ الطريقُ الأصوبُ
ليظلَّ فجرُ المبدعين منائراً
تجتاحُ ليلَ الخانعين وتَحجبُ

يا قادة الفنّ الرقيِّ سبيلُكمْ:
فنُ الحياةِ هَوَ الرقيُّ الأرحبُ
إلاّ البطولةُ لا سبيلَ الى العُلى
فمعَ البطولةِ كلُ شيءٍ يُكسَبُ

يا أيها الشهداء دامَ عطاؤُكمْ:
أزكى العطاءِ هوَ الدمُ المُنصَبُ
قد حانَ أن نطوي الزمانَ ونبتدي
عصراً زمانُ المبدعين يُسَبِّبُ

يا سادةَ الإبداعِ فيكمْ قوةٌ
لو فُعِّلَتْ زمنُ الخمولِ يُغَيَّبُ
إنْ لمْ نكنْ في الأرضِ روحَ ألوهةٍ
فمن المحالِ من الألوهةِ نقربُ

إنْ لمْ يكُ الإبداعُ نَهضَةَ أمةٍ
نحو السُموِّ فكلُ شيءٍ يَكذبُ
فلنبدعِ الخَلقَ الجميلَ لنرتقي
إن الجمالَ الى التألقِ أقربُ

أبناءُ غزةَ أبدعوا بثباتهمْ
إنّ الثباتَ على البطولةِ غالبُ
ولننصرِ الحقَ الذي في نصرهِ
روحُ العدالةِ تستريحُ وتطربُ

أبناءُ بغدادَ الكرامةَ أبدعوا
إنّ الكرامةَ بالفداءِ تُطيَّبُ
ولنملأ الدنيا عبيرَ أُخُوَّةٍ
أرقى الحياةِ تراحمٌ وتحابُبُ

لبنانُ أبدعَ وقفةً خلاّقةً
بالخَلقِ والإبداعِ يسمو المَطلَبُ
شرُ المعيشةِ أن يكون خضوعُنا
لفسادِ من نهَجَ المظالمِ ربَّبوا

*شاعر قوميّ مقيم في البرازيل

## افتتاح الجناح اللبنانيّ في المعرض العالميّ الـ59 للفن المعاصر – بينالي البندقيّة

حضر لبنان في الارسنال ضمن المعرض العالمي للفن المعاصر – بينالي البندقية «لإلقاء الضوء على أعمال فنية لبنانية معاصرة تسمح له بأن يشرق في جميع أنحاء العالم عبر الفن والثقافة».

وافتتح الجناح اللبناني في البندقية بحضور المفوضة العامة للجناح ندى غندور التي كانت محاطة بالفنانين: المخرجة السينمائية وصانعة الأفلام التسجيلية دانيال عربيد والفنان التشكيلي أيمن بعلبكي، مهندسة سينوغرافيا الجناح، المهندسة المعمارية ومؤسسة Culture in Architecture ألين أسمر دامان، والعديد من اللبنانيين وأصدقاء لبنان وممثلين للمؤسسات الشريكة.

كما حضرت سفيرة لبنان في إيطاليا ميرا ضاهر من روما للمشاركة في الافتتاح ودعم الجناح اللبناني برعاية وزارة الثقافة والتنظيم للجمعية اللبنانية للفنون البصرية (Lebanese Visual Art Association – LVAA).

ويدعو الجناح اللبناني في المعرض العالمي الـ59 للفن المعاصر – بينالي البندقية إلى «رحلة رمزية إلى عالمنا المعاصر بفضل الموضوع: العالم على صورة الإنسان، المدينة: بيروت، وفنانان: دانيال عربيد وأيمن بعلبكي اللذان ينسجان من بعد حواراً سياسياً وجمالياً عبر أعمال بعيدة قريبة في آن، لكل عمل قيمته وموضوعه وتاريخه وأسراره».

وقالت غندور في كلمتها الافتتاحية: «أتشرف بتوفير المفوضية العامة للجناح اللبناني، وبرعاية وزارة الثقافة، التي أشكرها على ثقتها، التزمت تعزيز تميز المشهد الفني اللبناني. يشكل وجود الجناح اللبناني في الأرسنال(Arsenal) ) حدثا استثنائياً نفتخر به، لا سيما في الوضع الصعب الذي يمر به بلدنا. وهذه المشاركة هي رسالة قوية لتشجيع الفنانين اللبنانيين على الاستمرار ودعمهم، وإنها أيضاً رغبة شديدة في الحفاظ على المشهد الفني اللبناني الذي يمثل قطاعاً مهماً في لبنان.

وينطلق نصب «بوابة يانوس» (Janus Gate) العظيم والطامح لأيمن بعلبكي كما فيديو «ألو، حبيبتي» (Allô Chérie) الصاخب لدانيال عربيد من شوارع بيروت إذ يتحاور الفنانان مع تحضر يحمل دلالات عدة في مدينة تجسد ليس لبنان وحسب، بل العالم أيضا فيصورانها في خضم اضطرابات الأزمة العالمية وعدم الاستقرار العاطفي في علاقتنا مع الواقع المحكومة بالتكنولوجيا».

ويقدم بعلبكي «نصبا ثنائي الوجه، على صورة بيروت مشرذمة تتأرجح باستمرار، على غرار الإله اللاتيني يانوس، بين الماضي والمستقبل، بين الأخطار والوعود، بين الكواليس والواجهة، بين السلم والحرب».

وزينت المساحة العامة بإعلانات «براقة» تذكر بـ»واجهة المباني قيد الإنشاء الكثيرة في بيروت. أما من الناحية الخلفية، فكواليس الديكور هي لبيت حراسة قديم وهو كوخ متواضع في حي للفقراء. وبين المساحتين، يبقى الباب مفتوحاً للمرور عبره والتأرجح بين الناحية والأخرى».

وتنقل عربيد بطريقتها «صدى هذه الشرذمة في بيروت في «ألو، حبيبتي» (Allô Chérie) من خلال نظرة مضطربة للزمان والمكان، تظهر جلية بصور ملتقطة بواسطة هاتف خليوي، مبرزة التنافس المتزايد الذي يشتد ضراوة بين الواقعي والافتراضي. وتشركنا عربيد في رحلة في سيارة مع أمها التي ذهبت في سباق محموم إلى جني الأموال في شوارع بيروت، وهو مسعى حميم بقدر ما هو سياسي عندما ندرك الأزمة التي تدمر لبنان اليوم. فيعرض أمام أعين الزوار المشهد البيروتي من وراء الواجهة الأمامية للمزيد من الغموض بين المساحة العامة والمساحة الخاصة».

ويستكشف الفنانان «هذه المناطق والأزمنة وخطوط التماس المختلفة للغوص في قصة مثيرة ومتفجرة مرسخة عبر المسافة المجزأة». فيلقي فيديو «ألو، حبيبتي» (Allô Chérie) الضوء على «تطابق الصوت والصورة اللذين تم التقاطهما، كل على حدة، عبر استخدام تقنية الشاشة المنقسمة للمرة الأولى في عمل دانيال عربيد».

وكما في ألعاب الفيديو، «نتأرجح معها تارة إلى اليمين وطورا إلى اليسار، فندخل في عملها الفني مثلما نجتاز «بوابة يانوس» (Janus Gate)».

من جهته، ينوّع بعلبكي في فنه التفاعلي التشكيلي: «أقمشة الأشرعة المدمرة الممزقة المرقعة المحروقة المثقوبة والمطلية أخيراً بتقنية اللطخ، تشغل مساحات الخدع البصرية، معكرة كل الدلائل المكانية الزمانية. إلى جانب الإبداع الجمالي، يوفر هذا المعرض لجميع اللبنانيين المقيمين والمغتربين مساحة للتبادل الرمزي عن تاريخ لبنان ومجتمع اليوم عبر الحوار الذي جسده فنانان: أيمن بعلبكي الذي يعيش في لبنان ويعمل فيه، ودانيال عربيد التي تركت بلدها الأم في سن الـ17 ولكنه بقي مصدر إلهام لها».

تقدم المهندسة المعمارية ألين أسمر دامان جولة في قلب لبنان: «تتخذ الهندسة المعمارية للجناح شكل صدفة بيضاوية صلبة لتشير بذلك إلى العهد الأبدي بالنهضة والوحدة. يدعو الشكل الهندسي المغلف الأعمال إلى الحوار من دون حيل، بل وجها لوجه وعبر تقصير المسافات، كما هي حال محادثة فطرية وطبيعية».

### السينوغراف

تشير الهندسة المعمارية الأولية للجناح اللبناني إلى «الآثار المعاصرة للمشهد العمراني اللبناني، وإلى الـ»بيضة» في وسط المدينة لجوزف فيليب كرم، وإلى مبنى المعرض الدولي «رشيد كرامي» لـ»أوسكار نيماير» في طرابلس».

إن هذا المعلم السينوغرافي الذي تبلغ مساحته 150 متراً مربعاً تقريباً، والمستمد من العمارة الـ brutaliste التي ازدهرت في لبنان منذ الستينيات، يشير إلى «تجوال أيمن بعلبكي ودانيال عربيد في بيروت. تغطي المعلم ألواح منحنية مطلية بنسيج خرساني يشير إلى هذه المدينة التي هي طور إعادة بناء دائمة».

عند دخول الجناح اللبناني، يلقى الزائر عمل أيمن بعلبكي قبل أن يلفت فيديو دانيال عربيد المعروض على جدران المعلم.

بالنسبة إلى ألين أسمر دامان «يشهد اختيار الحركات المتشددة ومواد السينوغرافيا على الرغبة في الرزانة المفترضة للاستجابة لوضع البلاد الراهن».

## «زوايا» تحتفي بالميلاد الـ 70 للباحث والتشكيلي السوري طلال معلا

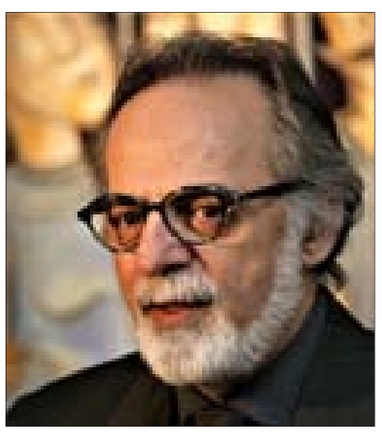

احتفاءً بميلاده الـ (70)، تستضيف غاليري «زوايا» الباحث والتشكيلي السوري طلال معلّا في أمسية حوارية، يوم السبت المقبل الواقع في 23 من نيسان الحالي في تمام الساعة الثامنة والنصف مساءً، في مقرها الكائن: القصاع-ساحة برج الروس-دمشق.

تتناول الحوارية المعنونة بـ «برزخيّات طلال معلّا»، والتي يعدّها الإعلامي ملهم الصالح، تجربة معلّا التشكيلية ومنجزه البحثي واشتغالاته الثقافية: التنموية والتطويرية في الموروث والمعاصر، المحلي والعربي في آن.

يذكر أنّ معلّا ناقد وشاعر وفنان تشكيلي سوري من مواليد اللاذقية عام 1952، وهو أيضاً خبير ومستشار ثقافي، درس تاريخ الفن المعاصر في إيطاليا واللغة العربية وآدابها في سورية. حاز جوائز عالمية منها: جائزة البحث النقدي الذهبية في الفنون، والجائزة الذهبية للأفلام القصيرة في مهرجان القاهرة التلفزيوني.

يعمل معلّا مستشاراً ثقافياً وخبيراً في التراث اللامادي في منظمة «اليونسكو»، عضو منظمة النقد الدولية «آيكا»، عضو اتحاد الفنانين التشكيليين السوريين، وعضو جمعية الإمارات للفنون التشكيلية، منسّق ومقرّر جائزة الشارقة للإبداع النقدي التشكيلي. مدير تنفيذي سابق لوحدة دعم وتطوير التراث الثقافي اللامادي في الأمانة السورية للتنمية.

في رصيده عدد من المؤلفات والأبحاث، منها: «بؤس المعرفة في نقد الفنون البصرية العربية»، «الحيوية المستحدثة، الفنان أحمد معلا»، «إحياء الذاكرة التشكيلية السورية»، «الفنان عبد الرحيم سالم»، «الفنانة نجاة مكي»، «المؤتلف والمختلف، الانفتاح على المرئي في تجربة الإمارات»، «مفاتيح النور، الفنان عبد اللطيف الصمودي»، «مبدعون من الشام»، «الفنان عبد القادر الريس»، «المحترف الإماراتي، المكان الذاكرة الانتماء»، «العالم الضال، انحراف الرؤية في الفنون»، «أوهام الصورة، التشكيل العربي.. الثقافة السائبة»، «عزف منفرد على الطبل-نص مفتوح»، «أحوال الصور»، «جسد، مقاربة الوهم والخيال والحلم بآليات التعبير الجسدي»، «موت الماء-شعر».

أضاف إلى رصيده خلال العامين الفائتين 7 إصدارات مرجعية في الفن التشكيلي، 6 منها عن دار خطوط وظلال: «الحرب على الفن، لغز الفن، غروب الفن، الصورة الشخصية، تحولات الجسد المبدع، الفن والمال». أما إصداره الأحدث «الفن السوري» فقد صدر عن مؤسّسة تقلا الثقافية باللغتين الإنكليزية والألمانية.

## «واقع الكتاب السوري والترقيم المعياري للكتب» ندوة بيوم الكتاب السوريّ

اقامت مكتبة الاسد الوطنية ندوة بالتعاون مع اتحاد الناشرين حملت عنوان «واقع الكتاب السوري والترقيم المعياري للكتاب» شارك فيها ناشرين وباحثين، بهدف تسليط الضوء على سير عملية ترقيم الكتب في سورية، وذلك لأن الترقيم الدولي يعتمد على منح أرقام دولية تجارية للكتاب خاصة فيه تحتوي معلومات كاملة لاستخدامها من قبل الجهات المعنية بالنشر.

الندوة التي اقيمت بمناسبة يوم الكتاب السوري الذي يصادف الـ 23 من نيسان من كل عام تحدّث في مستهلها مدير عام مكتبة الأسد إياد مرشد عن مواكبة المؤسسات الثقافية ودور النشر في سورية لأحدث تقنيات صناعة الكتاب حتى تحافظ على حضورها وريادتها عربياً ومن بينها النظام القياسي الدولي لترقيم الكتب ما يساعد كل المشتغلين بهذا المجال على معرفة أي كتاب يشترونه وما يدور حوله ومؤلفه، مشيراً إلى توجه بعض الدول لإحداث إدارات أو هيئات مستقلة تمنح الأرقام لكل الإصدارات والتنسيق مع الجهات المعنية داخلياً وخارجياً وبصورة الكترونية.

ورأى رئيس اتحاد الناشرين السوريين هيثم حافظ أن ترقيم الكتاب من أكثر وسائل الحفاظ على استمرارية هذه الصناعة المعرفية ودعمها مادياً ومعنوياً ووفق أرقام منهجية، داعياً لرفع مستوى القراءة عند الجميع ولا سيما الشباب والناشئة وإطلاق مبادرات لتعزيز هذه الهواية مع المؤسسات الإعلامية والتربوية ولا سيما أن الكتاب يسعى إلى تماسك المجتمع بنشره الوعي.

مدير دار الرواد للطباعة والنشر قاسم تراس تكلم عن الرقم المعياري الذي يستوجب وجوده على الكتاب وأهميته، مبيناً أن اتحاد الناشرين يوزعه على إصدارات دور النشر الخاصة لأنه يحافظ على التصنيف الدقيق للكتاب ويساهم في صون حقوق الملكية الفكرية للمؤلفين.

البناء

تصدر عن «الشركة القومية للإعلام» – صدرت في بيروت عام 1958

المدير الإداري
نبيل بونكد

الإدارة والتحرير
بيروت. شارع الحمراء. استرال سنتر
هاتف 2 . 1 . 01-748920
فاكس 01-748923
الموقع الإلكتروني www.al-binaa.com
البريد الإلكتروني albinaa.News@gmail.com
التوزيع شركة الأوائل 5 . 01-666314

المدير الفني
محمد رمّال

مدير التحرير المسؤول
رمزي عبد الخالق

رئيس التحرير
ناصر قنديل